الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

رئيس التحرير
أحمد حسن الزيات

الإدارة
٢٦ شارع عبد الخالق ثروت
... القاهرة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

تصدرها
وزارة الثقافة والإرشاد القومي

الاشتراكات
١٥٠ قرشا سنويا
الإعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ١٠٣٨ – الخميس ١٩ رجب ١٣٨٣ هـ – ٥ ديسمبر ١٩٦٣ م – السنة الحادية والعشرون

الفهرس

		الصفحة
علة المسلمين أنهم غير مسلمين	بقلم أحمد حسن الزيات	١
[illegible] وكتاب	د. محمد أحمد خلف الله	٣
الأدب الصوفي في مفهوم جديد	عبد الكريم الخطيب	٦
فلسفة الجاحظ	د. عبد الرحمن عثمان	٩
بداية النقد الأدبي عند العرب	د. أحمد كمال زكي	١٢
في مهرجان الشعر الخامس	العوضي الوكيل	١٤
حول أبي هريرة وراوية الإسلام	محمد عجاج الخطيب	١٨
حلم في الفجر «قصيدة»	إدوارد حنا سعد	٢٠
رحلة المساء «قصيدة»	حمزة [illegible]	٢١
نجوى «قصيدة»	محمد فتحي عبد النعيم	٢١
القصة النقدية	عبد الحي دياب	٢٢
في موكب النقد	فوزي الشتوي	٢٥
تعقيبات	عباس خضر	٢٨
عوالم الأسبوع	محمد عبد الله السمان	٣٢
الكتب: نقد وتعريف	تحسين عبد الحي	٣٤
البريد الأدبي	» » » » »	٣٦
أخبار علمية وأدبية	» » » » »	٣٨
رحلة ... القصة	كمال [illegible]	٣٩

علة المسلمين أنهم غير مسلمين

بقلم أحمد حسن الزيات

إذا علمت أن **الإسلام** هو الصورة الكاملة لشرائع الله، والقوة المهذبة لغرائز الإنسان، وأن شارعه الأكرم — وهو فاطر الأرض وواهب الحياة ومنزل الوحي — قد وضع فيه أسس القواعد التي تكفل للعالم نظامه وسلامته، وللمجتمع وحدته وقوته، **وللفرد حريته وكرامته**، مهما يتطاول الأمد ويتغير الحال، **وأن رسوله الأعظم** قد أعلن في أوائل القرن السابع حقوق الإنسان وحرياته، ثم جعل في عشر سنين من الرعاة الجفاة المتفرقين في رمال القفر أمة متماسكة الأجزاء متحدة الأهواء متسقة الخلق متجانسة الطباع بلغت رسالة الله وحكمت عامر الأرض ومدنت أكثر العالم، وأن خلفاءه وقواده بلغوا بفتوح الجيش وفتوح الدين وفتوح العلم وفتوح الخلق من السلطان والعمران ما لم تبلغه أمة من قبل.

إذا علمت ذلك ثم رأيت مواطن العروبة والإسلام من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب قد كانت كلها إلى وقت قريب نهبا مقسما بين دول الاستعمار يتنازعون فيه ويتغالبون عليه وليس من أهلها من يقول فيسمع قوله أو يصول فيخشى صوله، وإنما كانوا أشباه كثروة الأرض، ربح للغالب وخسارة على المغلوب.

إذا علمت ذلك ورأيت هذا فرق بين الرواية والرؤية وسألت نفسك: أليس هذا هو الدين الذي أكمله الله لنبيه ورضيه لخلقه ونسبه إلى نفسه وجعله

مصدر الخير المحض ومظهر الكمال المطلق وسبيل الغاية التي يجد عندها ابن آدم المكدود المجهود نفسا من كربه وراحة من تعبه وسكينة من اضطرابه .. تلك الغاية التي كان يراها منذ هبط العاصي من الجنة حدا لشقائه ونهاية لآلمه ، فكان يتشوف اليها من وراء الغيوب ومن خلال القرون فلا يراها ، لا في الحروب التي شن ، ولا في النظم التي سن ، ولا في الشرائع التي اعتقد ، حتى أراد الله للاغب الضال أن يعرفه ويهتدي فكان محمد هو المنار، وكان الاسلام هو المرفأ !

بلى ، هذا هو الدين الذي جعل الارض سماء والشدة رخاء والعداوة اخاء واليأس رجاء والحياة نعمة . لم يغيره الزمن ولم تجافه الطبيعة ولم يعاده العلم ولم تنسخه المذاهب لانه من صنع الله . انما غير الزمن المسلمين لانهم بشر يجوز عليهم النقص والفساد والحمق والغفلة . فحال الاسلام معهم حال النور الساطع في الزجاجة القاتمة ، أو الشراب الصافي في الاناء القذر ، أو هي الحال التي قال فيها الرسول صلوات الله عليه : « **مثل ما بعثني به الله من الهدى والعلم ، كمثل غيث اصاب ارضا ، فكان منها طائفة طيبة قبلت الماء وانبتت الكلأ والعشب الكثير . وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا . واصاب طائفة منها اخرى ، انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ** » .

والمسلمون اليوم هم هذه القيعان ، تحدرت الى ما ركد فيها من مسيل الوحي عكارات المذاهب الطارئة ، ورواسب العقائد الخاطئة ، فكان منها ذلك الخلط المعجب الذي يعوق عن السعي ، ويمنع من النظر ويصد عن التفكر . فأصبحت غاية الدين في رأيهم مظاهر من العبادة لا تخدع ، وظواهر من البدع لا تنفع ، وأقاويل من الوعظ لا تفيد .

من يصدق ان المسلمين اليوم يؤمنون بالله وقد قال لهم في محكم كتابه الكريم : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » فيجعلون أمره ونهيه دبر آذانهم ، ووراء ايمانهم ، ويعودون الى عصبية الجاهلية فيفرقون كلمتهم ويوزعون قوتهم بين الحزبية والاقليمية والطائفية والعنصرية حتى كان في كل قطعة من الوطن الاكبر رأي يخالفه رأي ، وسيف يقابله سيف ، وغاية تعارضها غاية . وانقسمت زعامة محمد الى زعامات شتى أعوزها السطوع والقوة فأصبحت كالشمعة الزجاجية تقطعت اقباسا كشموع الاطفال لا تقوى شمعة منها على نسم الريح ولا تضيء في حلك الليل .

من يصدق أن المسلمين اليوم يفهمون القرآن حق الفهم وهو الكتاب المبين الذي يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويهديهم الى صراط مستقيم ، وكل انتفاعهم منه أن يحملوه للحفظ كما تحمل التمائم ، وأن يقرأوه للبركة كما تقرأ الاوراد ، وأن ينشدوه للطرب كما تنشد الاغاني ؟!

من يصدق أن المسلمين اليوم يقدرون الرسول حق قدره وهو الذي قال فيه أصدق القائلين :

« وانك لعلى خلق عظيم » « وعلمك ما لم تكن تعلم، وكان فضل الله عليك عظيما » . وهم يفترون عليه الكذب ، وينسبون اليه مالا ينبغي من القول والفعل . وكل ما يمدحونه به أن يرفع المؤذن عقيرته بعد الاذان بقوله : الصلاة والسلام عليك يا (مليح الوجه) وأن يغني منشد سيرته المطهرة بحمرة خديه وسواد عينيه ، كأن الصباحة والوسامة والرواء هي كل ما يمتاز به محمد نبي التوحيد والوحدة . ورسول السلام والمحبة ، وداعي الحرية والكرامة . وكانوا قد درجوا على ذلك طويلا حتى تولى وزارة الاوقاف الاستاذ الباقوري فحصل السلام المبتدع من الاذان المسنون ولقن المؤذنين العبارة اللائقة بمقام الرسول .

وفي الادب المأثور أن عبد الملك بن مروان أنف أن يمدحه ابن قيس الرقيات بقوله :

يأتلق التـاج فوق مفرقه
على جبين كأنه الذهب

فقال له : وماذا من الفضل في تألق التاج وصباحة الجبين ؟ هلا مدحتني بمثل ما مدحت به مصعب ابن الزبير اذ تقول فيه :

انما مصعب شهاب من الله
تجلت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك عزة ليس فيه
جبروت منه ولا كبرياء

ثم حرمه عطاءه العمر كله . والفرق بين فضل الرسول وفضل الخليفة كالفرق بين الجبل والحصاة أو بين الشمس والشرارة !

كاتب وكتاب

للدكتور محمد أحمد خلف الله

قسطنطين زريق — السوري المنشأ ، اللبناني المسكن والاقامة ، معروف غير منكور . يعرفه كل أولئك الذين درسوا في الجامعات السورية واللبنانية — يعرفونه على انه استاذ لايشق له غبار في تكوين العقل ، وتنمية الروح ، وتهذيب الخلق . انه في عرفهم استاذ ، مهيب ، جليل ، وقور . يوحي بسلوكه الشخصي وقيمه الثقافية والخلقية كما يوحي **بعلمه ومعرفته وتجربته الشخصية سواء بسواء .**

وقسطنطين زريق الاستاذ الجامعي كاتب فذ — **يعرفه المفكرون من ابناء الامة العربية** ، ويقرأ له الكثيرون من ابناء الامة العربية . **كاتب يحترم العقل الانساني** — يحترمه في نفسه ويحترمه في قارئه . ويرى أن اول واجبات المفكر **أن يحترم العقل** ، وان **يعرف المفكر رسالته — ورسالة المفكر عنده ان يقبض بعقله وبصيرته على اصول الشدائد والازمات التي تعانيها امته ، أو تعانيها الانسانية . يقبض** عليها ليستطيع تشخيص حقيقة الداء واقتراح ناجع الدواء .

ان المفكر الذي لا يبلغ هذه المرتبة لا يكون عنده شيئا مذكورا . لان اي تاثير تحدثه الازمات والشدائد في نفسه سيكون تأثيرا **عاطفيا** غير مبني على الفهم والادراك . تأثيرا غير مؤد الى الخلق والابداع — وبالتالي غير مؤد الى تخفيف الشدة ومعالجة الازمة .

ان على المفكر ، الذي يؤمن بالعقل ويحترم رسالته ، ان يفهم في دقة حقيقة المسائل والمشكلات ، وان يعي مضمناتها ، وان ينبه الشعب والامة الى وجوه الخطر فيها .

* * *

وقسطنطين زريق الاستاذ الجامعي والكاتب المفكر من العرب **المعدودين** — يعرفه كل اولئك الذين

* *

من يصدق أن المسلمين اليوم يؤمنون بالاسلام وفيهم من يؤمن بالشيوعية وامعها يقولون بكل وسيلة من وسائل القول : كل شيء مشاع . وكل امر مباح . وكل ارادة طليقة .. والمسلمون يسمعون هذه الاضاليل تبث في الاذاعة وتنشر في الكتب وتردد في المجالس . فيرهفون لها سمع الغبي ولدفعهم شهوة الاباحية الى ان يشتروا الضلال بالهدى ، ويستبدلوا الخبيث بالطيب ، ويسهموا في الدعاية الى هذه النحلة على حساب دينهم ووطنهم ؟

والعلة في كل اولئك هو الجهل العام والعلم الناقص . فلو أن المسلمين اعتقدوا دينهم اعتقاد المؤمن ، وفقهوا دينهم فقه المقتنع ، واتبعوا نبيهم اتباع الصدق ، لما اصبحوا في الحال التي تنبأ بها الرسول صلوات الله عليه اذ قال : « **يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى الأكلة على قصعتها . فقال قائل : أو من قلة نحن يا رسول الله يومئذ ؟ قال : لا . انكم حينئذ لكثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل . ولينزعن الله من قلوب اعدائكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن . فقال قائل : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت** » .

« **ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ؟** » .

بلى ، والحمد لله قد آن للمسلمين ان يكشفوا عن العيون غشاوة الباطل ، ويجلوا عن القلوب صدأ الغفلة ، فيبصروا الطريق ويستبينوا الغاية . وان في يقظة الوعي الاسلامي التي بدت في تعاطف المسلمين على البعد ، وتناصرهم في القرب ، وتعاونهم على الاحداث ، لاشعة من تباشير الصباح ، قبلها الليل المظلم ، وبعدها النور المشرق . وان تنقية الدين مما علق به ودس فيه لتكشف عن جوهره وتصل المسلمين بروحه .

ان الغمام يحجب الشمس . وان القذى يفسد الشراب . ولكن الماء اذا رق ساغ . واذا ساغ روى !

أحمد حسن الزيات

يشعرون **بالقضية العربية** من مشرق الارض الى مغربها . يعرفونه ويعرفون فيه الكاتب الذى يهب عصارة عقله ، ومداد قلبه ، لابناء امته . انه لايزال يكتب حتى يوضح لهم كثيرا من المعانى ، ويبين لهم كثيرا من المعميات ، ويكشف لهم حقيقة حالهم ليتبينوا موقفهم من الحياة . وله فى ذلك كتب كثيرة من بينها :

1 **الوعى القومى** .

2 **معنى النكبة** .

3 **اى غد** .

والكتاب الاخير هو الذى نحن بصدده اليوم . والغد المسئول عنه بهذه الصيغة من صيغ الاستفهام **هو غد الامة العربية** — غدها **المأمول او المرتقب** .

اى غد ؟!

اى غد للشعوب العربية وللبشرية جمعاء ؟!

هذا هو السؤال الذى يرتسم فى افق حياتنا ، ويتحدانا بعنف واستمرار . **انه السؤال الذى يجب ان نعى مضمونه** اذا اردنا لانفسنا السلامة والرقى .

حرى بمفكرينا ، **وهم طليعة الامة** ، ان يحاولوا اكتناه هذا السؤال ، ومجابهة تحديه ، واستجلاء **المستقبل العربى** فى نطاق المستقبل البشرى ، كى نضع الغاية ويكون سيرنا على هدى وبصيرة ... **ان نهضتنا القومية ، بوجوهها المختلفة : السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، يجب ان ترتكز اولا على دعائم العقل والخلق ، وان تهدف الى خلق امة تتحلى بالصفات الانسانية الاصيلة** .

ما هى **الصورة** فى ذهننا للانسان العربى المرجو ؟!

ما صفاته ؟!

الى اى حد يتحلى القائمون باعباء نهضتنا بهذه الصفات ليتمكنوا من تحقيقها فى المجتمع ؟!

ما هو المحتوى الانسانى الايجابى لكياننا القومى المقبل ؟!

ما هى الشروط **المادية والروحية** لتكوين هذا **المحتوى ؟!**

هذه وسواها من التساؤلات الاساسية يجب ان **تكون محور اهتمام رجال الفكر والعمل بيننا** ، وان تمتد الى مشاغلهم المختلفة — حتى وهم يعالجون **القضايا الملحة** التى تطالعنا من كل صوب — او على الاقل فلتكن هى التساؤلات التى تبدو لرجال الفكر وهم ينظرون الى المدى البعيد **ويحاولون تبين الاهداف ورسم الخطط** .

قد تبدو هذه التساؤلات بعيدة او غريبة عن ازمتنا الحاضرة . وانها لكذلك اذا نظرنا الى هذه الازمة **كأزمة سياسية فحسب** . اما اذا اعتبرناها — كما يجب ان نعتبر — **ازمة فى الكيان العربى ذاته** ، وليس **الاضطراب السياسى** سوى مظهر من مظاهرها، فلا تعود هذه التساؤلات بعيدة بل تصبح من صميم ما نعنى به ونستبد باهتمامنا ، وتكتسب وضوحا وخطورة **بفعل الازمة السياسية ذاتها** .

ان **الاستعمار** بمظاهره المختلفة **والصهيونية** ، وسواهما من الاخطار التى تحيط بنا ، ما كانت لتفعل بنا ما فعلت ، لو كنا غير ما نحن عليه اليوم : **تقدما، واستقلالا ، ونضجا عقليا ، ووعيا اجتماعيا ، وانتاجا حضاريا** .

فلئن نحاول ان نرد عنا هذه الاخطار **بالسبل السياسية ، وبناء القوة المادية** ، يجب ان نجهد ، فى الوقت ذاته ، ببناء مجتمع تكون صفاته **الانقلابية، والتقدمية ، والحضارية ، الضمان** الاخير للتغلب على هذه الاخطار فى المدى البعيد .

هذا هو الغد الذى تتجه اليه فصول هذا الكتاب.

انها تتجه اليه بطرق **متفرقة** وبمحاولات تمهيدية ، فلا تدعى تحقيق **الكمال** او بلوغ **الغاية** .

* * *

والكتاب المذكور يتعرض لمشكلات هامة ، وينظر اليها نظرة من يرى انها ذات اثر فعال فى بناء مستقبل **الامة العربية** . فيتعرض مثلا لواجبات **المفكر العربى** نحو الازمات التى يمر بها المجتمع العربى ، ويتعرض مثلا **للتقدم والتقدمية** ويرسم الخطوط الهادية التى يجب ان تسير فيها الامم المتخلفة لتصبح امما متقدمة،

ويلخص اهم الفوارق بين هذه وتلك . ويستعرض مثلا التنظيم ، ويؤكد اهمية الدور الذى يلعبه فى حياة الامم ، ويعزى تخلفنا فى كثير من المواقف الى عدم قدرتنا على التنظيم ، تنظيم عقولنا ، وتنظيم المؤسسات التى تعمل جاهدة فى خلق امتنا وسير الحياة اليومية فى مجتمعنا . ويستعرض الثقافة ويرسم خطوط الثقافة التى تنتج الشخصية الخصبة التى يمكن أن تضطلع بالبناء والتجديد . ويرى ان الثقافة العربية القديمة غير قادرة وحدها على خلق هذه الشخصية وانه لابد من الاعتماد على الثقافات الاخرى وبخاصة تلك التى تستجلب منها الآلة وكثيرا من مواد الحضارة الحديثة .

والكتاب بكل مسائله يجب أن يحتذى فى معالجة المشكلات العربية والانسانية ، وفيه من الحلول والنظرات ما يمكن أن يتخذ اساسا فكريا لدراسة احوال امتنا العربية ، والنهوض بها لتلعب دورها الانسانى فى المجتمع العالمى .

ان ما يعوزه مجتمعنا العربى من تقدم متوقف ، فى الدرجة الاولى ، على ما ينشأ ويعمل فيه من شخصيات متحررة منطلقة تقتنعه فى ذاتها . ولا عجب فى هذا ففاقد الشيء لا يعطيه .

عبثا ننتظر اشاعة الحرية ممن لم يتحرر فى ذاته اولا .

عبثا نتطلع الى من لم ينتظم عقله وتنسجم قوى نفسه لان يكون باعث انسجام وانتظام فى المجتمع. عبثا نرجو ممن يخشى المغامرة والتحطيم لقال العمل والعقل والروح ان يدفع بمجتمعه الى الامام .

ولذا كان اخطر واجب علينا ، واجسم عبء ملقى على عاتقنا ، تكوين هذه الشخصيات التى تصبح فى المجتمع منبعث قوة وحياة واندفاع . ولا تكران ان للقوة والحياة والاندفاع مصادرها الاخرى ، ولكن هنا — فى الشخصيات الحية الفاعلة ، المتحررة المحررة ، المنطلقة المطلقة — المصدر الاول والمنبعث الرئيسى ......

***

كثيرا ما تساءلت وانا ادرس تاريخ امتنا العربية الماضى عن اسباب انحلال سلطتها وتدهور حضارتها. وكنت فيما مضى اعزو ذلك الى ما انتابها من حروب وما اصابها من غزوات . غير انى غدوت الان اعتقد ان السبب الاول والاهم فى ذلك كله انما كان الضعف الداخلى الناتج عن ضعف العلة الرئيسيه من علل التنظيم والابداع — اى الشخصية العربية.

لقد اقفل العقل العربى على نفسه الابواب والنوافذ ، فانقطع عن النمو ، وكل ما لا ينمو يذبل ، كما ان كل ما لا يتقدم يتأخر .

ولقد التهت الروح العربية بالاحداث الشخصية واللذائذ الماديه ، فضعف خلقها ، وقل جهدها ، وانحط تقديرها المسئولية الملقاة على عاتقها ، فلا بدع ان فقدت كيانها ، ولم تعد ما هى ، واصبحت منفعلة بعد ان كانت فاعلة .

يقول مثل صينى قديم : اذا اردت ان تزرع لسنة فازرع قمحا ، واذا اردت ان تزرع لعشر سنوات فازرع شجرة ، اما اذا اردت ان تزرع لمائة سنة فازرع رجالا .

ونحن نطمح فيما نرجو الى ان نبنى كيانا يثبت على الدهر ولا تفنيه المئات بل الالاف من السنين .

فليكن همنا اذن ان نزرع الاشخاص . فالاشخاص هم ، فى الوقت ذاته ، نتيجة الابداع والتنظيم ومصدر كل ابداع وتنظيم .

***

ان دوام البقاء من الامم متوقف آخر الامر على مؤهلاتها للحياة ، لا على الظروف التى تحيط بها . فالظروف قد تقدم بعض الشيء أو تؤخر ، ولكن الاصل والاساس هو اتمام الشروط التى بدونها لا تقوم الحياة . فكما ان الانسان لا يمكنه أن يعيش طويلا اذا كانت تنخر فى جسمه علل اصيلة مستشرية ، كذلك الامة لا تستطيع ان تدوم — مهما كانت الظروف الخارجية مواتية — اذا كانت تعيث بجسمها جراثيم الظلم الاقتصادى والتنافر الاجتماعى والفساد الاخلاقى .

ان مصير كل شعب هو الى حد ما فى يده ، والحياة تزنه بميزانها العادل وقسطاسها الدقيق . « فاما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية ، واما من خفت موازينه فامه هاوية » .

وصدق الله العظيم

دكتور محمد احمد خلف الله

الأدب الصوفي في مفهوم جديد

للأستاذ عبد الكريم الخطيب

يعنينا من التصوف هنا أنه أسلوب تفكير، ومنهج حياة، وأن المتصوف يحتكم دائماً الى هذا الأسلوب، ويمضي الى ذلك المنهج، في ظاهر أمره وباطنه جميعاً.

فالصوفي بهذا المفهوم واقع تحت مؤثرات، من شأنها أن تجعل منه بيئة ذات لون ومذاق، يختلف من ألوان المجتمع ومذاقاته.. في كثير أو قليل!

وواضح أن هذا المفهوم الصوفي ليس على اطلاقه، بحيث يتسع لأبناء الطائفة جميعاً.. وانما هو محسوب بحساب المذهب في حقيقته الكاملة، ومنظور اليه في الرءوس العليا من أرباب الطريق، الذين وضعت نفوسهم هذه الحقيقة، واستقامت عليها.

وذلك، أن المتصوفة ليسوا على حال سواء في هذا المقام، ففيهم العالم والجاهل، والمحق والمبطل، والولي والدعي.. فهم أنماط مختلفة ومنازل متباينة.. فاذا أريد التعرف الى التصوف في ذاته، ينبغي أن ينظر اليه في أكثر الجماعة تمثلا له، وأخذا به، لا في المتصوفة كلها، ولا في المحسوبين على التصوف من قريب أو بعيد.

والمتصوفة ـ بهذا التقدير بيئة انسانية لها نظرتها التي تنظر بها الى الحياة، ولها مفاهيمها التي تقيم عليها صلتها بالوجود كله، ما كان منه في واقع الحس أو فيما وراء المحسوس.

«والأدب ـ أي أدب ـ هو نتاج البيئة ووليدها.. يجيء به الحياة وفيه من أبويه ـ الزمان والمكان شبه وملامح، يعرف بها نسبه اليهما.. عند المتوسمين والمتبصرين».

وعلى هذا، فان ما ينجم في بيئة المتصوفة من أدب، لابد أن يكون بينه وبينهم ما بين الأبناء والآباء، من تشابه أو تماثل، والا كان أدبا زائفا، دخيلا عليهم، أو لصيقا فيهم.

واذ كان ذلك كذلك، فانه للتعرف على الأدب الصوفي، وللتفرقة بين الأصيل والدخيل فيه، والفصل بين الحر والزائف منه يجب أن تدرس حياة المتصوفة أولا، وأن تعرف الأحوال المتلبسة بهم، والنزعات المتحكمة فيهم، وأن ترصد سكناتهم وحركاتهم، وما يطرقهم فيها من أشواق ومواجد، وتهويمات، وغمرات، وسكرات.. فبهذا، وبكثير غيره مما تفيض به أحوال المتصوفة، وتحدث به شئونهم نستطيع أن نلتقي بالأدب الصوفي، وأن نتعرف عليه، وأن نفهمه.. وبغير هذا تكون كل محاولة لدراسة الأدب الصوفي، وفهمه، والتعرف على خصائصه ـ خلطا، وتشويشا على الأدب كله، وعلى الأدب الصوفي بخاصة.

والذي يرصد بيئة المتصوفة، ويرقب أحوالهم يجد أنه في مواجهة عالم فسيح، لا حدود له، ولا سدود.. عالم كل شيء فيه يسبح كيف يشاء، كما تسبح الطير في الفضاء.. لا يمسكها شيء، ولا يصدها شيء! فالوجود كله في نظر الصوفي روح، ونور، وألق.. وهذه الكائنات في مختلف صورها، وتعدد أشكالها، انما هي تجليات لهذا الروح العظيم، واقباس من هذا النور الغامر، وومضات من هذا الألق المتدفق!

والوجود كله ـ في حساب هذه النظرة ـ جمال مشرق بالحسن والروعة، لا تقع العين منه الا على ما يملأ القلب عجباً، ودهشا، وحبا، وهياما، وولها..

ومن هنا كان «الحب» وكان «الفناء» في المحبوب، غاية الغايات عند الصوفي، لا طعم للحياة عنده، ولا معنى لأي غدو أو رواح فيها ان لم يكن من أجل هذا الحب، وفي سبيل من يحب.

فالحب، والوله، والوجد، والهيام، والذهول، والشرود، والغيبة عن الوجود.. كلها أحوال يتقلب فيها الصوفي، ويقطع العمر بين منازلها.. يطعم منها، ويستقي من مواردها..

ان العين التي ينظر بها الصوفي الى هذا الوجود، والصورة التي يتصوره عليها، والمفهوم الذي يقيمه في نفسه له، كل ذلك من شأنه أن يجعل الصوفي كله قلبا نابضا بالحب، فياضا بالأشواق والمواجد.. فهو يرى أنه من هذا الوجود أشبه بقطرة الماء، تنطلق من المحيط الى مواقع

الحب ، تتجمع الى الماء في مجرى النهر ، ثم تحلق في لهف وشوق الى الصدر الذي خرجت منه ، والا ذهبت بددا في يد الضياع الأبدي .

* *

والأدب الصوفي انما هو تعبير من هذه العواطف الجياشة المتوترة ، وصدى لهذه الأنفاس المحترقة المتصعدة من صدور تلتهب بلواعج الشوق ، وتكتوي بنار الوله والوجد . فاذا وقع لنا أدب صوفي ، ولم نجد منه ريح تلك القلوب المحترقة ، وزفير هذه الصدور المشتعلة ، فهو – في يقيني – ليس من الأدب الصوفي في شيء ، وليس بينه وبين المتصوفة قرابة أو نسب .

فأول سمات الأدب الصوفي هو هذه الوحدة المشبوبة في ألفاظه ومعانيه ، حيث يحتشد فيه كل ألفاظ الحب ، والهيام ، والوصل والصد ، والرضا والسخط ، والخمر ، والكاس ، والصحو والسكر ، ونحو هذا مما يدور على ألسنة المحبين العذريين والحسيين جميعا .

وليس هذه الألفاظ والمعاني التي تحمل ما في صدور العاشقين من لوعة وحرق ، أو انتشاء ورغبة – هو كل ما في الأدب الصوفي ، ولو كان ذلك كذلك لكان شعر شعراء الغزل العفيف أو المتهتك – من الأدب الصوفي ، ولحسب هؤلاء في شعراء المتصوفة ، أو لحسب المتصوفة من شعراء الغزل ، بصورتيه أو بصوره .

ولكن الأدب الصوفي – قبل كل هذا – أدب فناء مطلق ، وأدب مجاهدة ومكابدة ، وحنين ، ولهف .. بلا شكوى ولا أنين .. يبذلون ما يبذلون ويعانون ما يعانون في سماحة ورضى ، وفي شعور بالقصور عن الوفاء بما يتطلبه المقام من مكابدة ومجاهدة ، ولو ذاب فيها الجسد ، وسكنت الجوارح !

وقد يكون في الأدب العذري ما يقع موقعا مدانيا لهذا الأدب في البذل والتضحية ، ولكنه لا يبلغه ولا يطاوله بحال أبدا .

ثم ان الأدب الصوفي أدب طليق ، لا تحده الحدود والرسوم التي تواضع عليها الناس في مفاهيم الألفاظ ، وفي تراكيبها ..

فكما أطلق الصوفي نفسه من عالم الأشياء ، كذلك أطلق نفسه من مواضعات الناس .. وأخذ طريقه عن الوجه الذي يرضاه ، ويستقيم مع تصوراته ، ورؤاه .. ولهذا كان الأدب الصوفي أدبا مغلقا ، غير مفهوم الدلالات ، عند من لم يكن من القوم ، أو على تحكك واختلاط بهم !.

ويحسب كثير من الدارسين للأدب الصوفي أن ما فيه من ألغاز ، ورمز ، واشارة ، وتعمية ، انما هو عن تدبير مقصود ، وعن خطة مرسومة لدى الصوفية .. والأمر – في حقيقته – على غير هذا ، لأن الصوفي انما يحدث عن معان قائمة في نفسه ، وصور مشاعر وأحاسيس يحسها في كيانه ، تحملها تلك الألفاظ كما يجدها ، ويحس بها ، وما من همه أن يلغز او يرمز أو يعمي !.

ثم ان الأدب الصوفي – من جهة أخرى – أدب يسير في اتجاه عكسي مع الأدب العذري .. سواء كان ذلك في حساب الفرد ، أو الجماعة كلها .

ذلك أن العاشق العذري يدخل تجربته تلك ، سليما معافى ، ثم لا يزال به الحرمان والشوق والجوى حتى ينحل جسمه ، ويذوي عوده ، وتضطرب مشاعره أو يختلط عقله !، واذا هو يهذي هذيان المحموم أو المجنون .

وليس كذلك الصوفي في عشقه ..

انه يبدأ تجربته راعشا مضطربا مختلطا ، أشبه بالطفل لأول خطوات يخطوها ، ثم لا يزال يشتد رويدا رويدا ، حتى تثبت أقدامه ، وتستقيم خطواته على الطريق ! فالصوفي حين يدخل في التجربة يغشاه منها صداع ودوار أشبه بما يكون من خمار الخمر ودوارها .. ولكنه شيئا فشيئا يزايله هذا الخمار ، وينجلي عنه ذلك الدوار ، واذا هو في صحو واشراق ، يزداد مع الأيام وضاءة وألقا .

واستطيع هنا ان أقول ان في رجال المتصوفة من يصح أن يطلق عليهم اسم الصعاليك أو « الشطحية » في عالم التصوف .. وأعني بهم هؤلاء الذين كثر صياحهم ، شعرا ونثرا ، بما ازدحم على أفواههم من حالات التواجد والأشواق ، في كلمات محمومة راعشة يضرب بعضها وجه بعض .

ففي عالم التصوف ــ كما قلنا ــ مواجد ، وأشواق يجيش بها القلب ، فتتولد منها نشوات غامرة ، قد تدور بها رءوس بعض المتصوفة ـ وخاصة فى بدء تجربته الصوفية ـ ويعجز عن احتمالها ، فيترنح ويتعثر ، ثم يهذى هذيان المخمور الذى تصور الخمر له أوهاما وخيالات تحمله على هذا الصياح للمحموم ، وتسوقه الى هذا الادعاء الكاذب ، وبابه البحق الذى لا يجد من يتناوله .

وفى رأينا أن هذه الاشعار الكثيرة الملوثة بهذا الهذيان المحموم ، والتى جرت على ألسنة كثير من المتصوفة .. امثال الحلاج ، ورابعة ، وابن عربى ، وابن الفارض ، وغيرهم . هذه الاشعار انما كانت لهم فى أول طريقهم قبل أن تثبت أقدامهم فى هذا العالم الجديد، وقبل أن تتكشف لهم المعالم وتستبين المناهج .

على أن ذلك لايمنع من أن تقع منهم فى زحمة هذا الخلط لمحات مشرقة ، لأن سكرة هذا الحب العلوى التى أطاحت بتلك الرءوس وادارتها ، لابد أن تترك فيها نفحات طيبة ، كما أن المخمور لايفوته بحكم حال مجلس الخمر أو خمارها من رجس وخبث !

والآن فالصورة الواضحة المشرقة للأدب الصوفى لانلتمسها فى تلك الصيحات الأولى لشعراء المتصوفة الذين افلتوا من انفسهم بهذا الصياح القلق ، وانما نلتمس الأدب الصوفى الواضح المشرق عند أولئك المتصوفة ، بعد أن تسكن نفوسهم ، وتستقر وجداناتهم ، أولئك الذين ذاقوا فعرفوا ، ثم مضوا فى طريقهم يعرفون موضع اقدامهم ، ومرمى أبصارهم أن هؤلاء تغلب عليهم حال من الصمت الطويل فاذا نطقوا كان منطقهم سيرا مشرقا .. يجيء من نفس صافية ، وقلب مطمئن ، فلا خفاء فيه ، ولا قلق .

وعلى هذا يمكن أن نقول هنا برأى فى الأدب الصوفى ربما استقامت منه نظرية فى هذا الأدب قد ينتفع بها فى دراسته ، وفى تحرير نصوصه .

وتقوم هذه النظرية على ثلاث دعاوى .

فأولا ـ أن الأدب الصوفى فى جملته انما هو نتاج المراحل الأولى فى حياة الصوفى الذى لم يجاوز منزلة المريدين ، ومن فى حكمهم .. أو هو أدب حياة كاملة للصوفى الذى وقف به جهده عند أول الطريق .

وثانيا ـ أن الفوران العاطفى ، والتشنج النفسى ، والخلط والشطح ، هى الألوان الغالبة على هذا الأدب وهى الطابع الموسوم به النتاج الأدبى للمتصوفة فى أول مراحل التصوف .

وثالثا ـ أن مايقع من الصوفية وراء هذا الأدب هو أشباه من الفلسفة العالية ، وضرب من الحكمة البالغة ، وهو أن حسبناه أدبا كان هو الأدب الصوفى الحق ، والا أخلينا الصوفية من الأدب ، وجعلنا منطقهم حكمة وفلسفة .

وعلى هذا ، فانه يمكننا فى مجال التطبيق لهذه النظرية أن نفيد منها فى دراسة رجال التصوف ، عن طريق نتاجهم الأدبى ، فمقولاتهم المنظومة أو المنثورة فان لكل حال من أحوالهم أدبا ، تعرف به منزلة الصوفى ، ويحدد به مكانه من السالكين فى هذا الطريق .

ثم اننا من جهة أخرى نستطيع أن ندرس الأدب الصوفى كله دراسة قائمة على هذا التقدير الذى ندرس به أدب الفرد الواحد منهم ، بمعنى أننا نجعل هذا الأدب درجات بحسب درجات التصوف نفسه .. فما كان منه محملا بأصداء هذا الصراع العنيف الحاد أو مبرسما بصدمات هذا الصرع الذى يلقى المتصوف فى أول الطريق ، جعلناه فى المنزلة الدنيا من أدب التصوف ، وعددناه من سوابق التمر وبواكيره التى تحمل كل مافى كيان الشجرة من معاناة التجربة الأولى ، للحمل والولادة .. أو هو الدفعات الأولى للسيل الهادر .. أكثره غثاء وزبد ثم انه كلما خلص الأدب وصفا من هذه الآثار العالقة به كلما ارتفعت مكانته ، وعلت منزلته .

وهكذا حتى نلتقى بالأدب الصوفى المشرق الذى تتمثل فيه الحكمة البالغة ، وتتفجر من ينابيعه روائع البيان والذى هو فى حقيقته نفحة من نفحات الاشراق الروحى ، وقبسة من اقباس العالم العلوى ، حيث تحوم فى سماواته أفئدة القوم ، وتتعلق فيه قلوبهم .

على أننا ـ مع هذا ـ لانرى أن يسوى الأمر على هذا الحساب ، حتى تقوم له الشواهد من الأدب الصوفى .. فى افراده ، وفى جماعاته كلها ، لنرى مدى استجابته لهذه النظرية ، أو انفصاله عنها .

عبد الكريم الخطيب

تلميذ الجاحظ

للدكتور عبد الرحمن عثمان

وأنزلني طول النوى دار غربة
إذا شئت لاقيت امرأ لا أشاكله
فحامقته ، حتى يقال : سجية
ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

لشيخ البيان أبي عثمان الجاحظ موقع في نفسي لا يرحمه فيه كاتب ، ولا يرقى اليه فنان ملهم ، لأن فنه وعلمه يقدمان الى الحياة في شتى جوانبها ، فاذا شئت جانبها المثقف الجاد التمسته في حديث أبي عثمان ، واذا نزعت الى صفحتها الباسمة نظرت الى ما يحفر من هزل ، وما يسوق من دعابة ، ومن ثم يحلو لي كثيرا أن أصحبه غير برم بهذه الصحبة ، أو متلمس بغيرها بديلا .

ومن الطريف — وأبو عثمان يضاحكني بحديثه عن بلية من تلاميذه — أن انصرف الى شيء من الجد عند غيره طلبته عند الدكتور أحمد كمال فيما كتبه في العدد ١٠٣٦ من مجلة الرسالة بعنوان : « والمغالطة فن أيضا » ، وبالرغم من أنه رد على مقال : « التباكي على القديم فن » فلم آكن على يقين من ضرورة الكتابة مرة ثانية في هذا الموضوع ، بعد أن فرغت من مناقشته مناقشة علمية لا يرقى اليها التفكير عند أولى الفكر والنظر ، وموضع الطرافة في هذا الوقت أن تلميذ الجاحظ كان يلاحقني في قراءة المقال ، وكأنني لم انصرف عن شيخ البيان وهو يضاحكني بالحديث عن تلميذه ، والربط بين الموقفين جدير بالكتابة على كل حال .

وفيما وعيت من حديث الأستاذ عن تلميذه قوله: **كان من أصحابنا — أو تلاميذنا — من يدعى «كيسان» آن يسمع غير ما يقال ، ويقول غير ما سمع .** وسوف ترى أن « كيسان الجاحظ » ليس غريبا عن الخلط بين « العسل والبصل » في مقال الدكتور احمد كمال : « والمغالطة فن أيضا » ، وما كنت أعلم من قبل أن للمغالطة فنا الا في « التشريع المنهجي » عند زعماء النصوص في تقويم الأدب .

وما كنت أعلم كذلك من قبل أن النقد الأدبي قد جاء المخاض فولد جنينا حديث الولادة لاينطق بلسان في تقدير الأعمال الأدبية « مضمونا وشكلا » ، وانما يكتفي في الحكم عليها : « بان يدير عينيه في أبعاد القضية قبل أن تضيع المعالم » كما يقول الدكتور كمال ، مع الاعتذار له فيما أصاب عبارته من تحريف لفظي يسير ، فاني أكره أن تكون المحاكاة الكاملة لهذه الطريقة وسيلة من وسائل السخرية ، فأصير بذلك « بحرا زاخرا » في العلم والفن ، كما صار اليه الدكتور في ختام مقاله الطريف ، وقد أخطأ التوفيق حبيب بن ثور الهلالي حين قال :

أتانا ، ولم يعدله سحبان وائل
بيانا وعلما بالذي هو قائل
فما زال عنه اللقم حتى كأنه
من العي لما أن تكلم : باقل

نعم ، أخطأ التوفيق الشاعر حينئذ لأنى دقة التشبيه ، والنيل من خطيبه الذي يتحدث عنه ، فقد بلغ الغاية في هذا وذاك ، ولكنه أخطأ في أن يدع بيتيه يجريان في هذه المناسبة العلمية النبيلة ولكن ماذا نصنع مع صاحب المنهجية الدكتور احمد كمال فهو لم يترك شيئا للمحاولة كدأبه في التشريع ، فقد سارع الى وضع المنهج التهكمي الموجع في المناقشة التي حدد وقتها ومكانها وسلاحها في مقاله الأول : «الاتصال بالقديم فن» وأحسن التطبيق في مقاله الثاني : «والمغالطة فن أيضا» ، فالقاعدة توضع أولا ، ثم تعرف بالتطبيق طريقها الى العقول .

والدكتور خير من يعلم أنني أحدثه حديث العارف بفضله ، متجاهلا في ذلك مايرميني به من : سرقة وسلخ ، وتشويه ، ومسخ ، ومتغاضيا عما رماني به من جهل أو نقر فوق الطبول لأنني على ثقة من أن العالم الفصيح الرصين يضبط شبا قلمه ، حتى في أشد حالات غضبه ، كما يضبط العازف الملهم أوتار معزفه ، والا جاء اللحن نشازا ، والايقاع مختلطا متنافرا، وهذه الثقة تحملني على الاعتذار عن الدكتور الفاضل لدى القراء .

ويعلم الله أنه ماخطر في وهمي أن أكون غريما لأحد في يوم من الأيام ! فاني — والحمد لله — أعرف قيمة نفسي في كل مستوى تصير اليه ، وحسبي في هذا المقام أن أصحبها في قوة وعزم حين تشتهي ترديد مثل قولك لي : « **فما كنت بالذي يظن أنه غريم لي ، لأن « للاحترام » مستويات يحسب حسابها كل ذي بصر وحصافة** » وأنا لا أسأل الدكتور عن بصره وحصافته

[illegible] يفهمون امر عندي عنه دون حجة [illegible] جواب . ولكن الذي احب ان اسأل عنه هو [illegible] باسم [illegible] على [illegible] مثل هذا [illegible] [illegible] الى [illegible] ان [illegible] هذا التعبير .

[illegible] الدكتور ان يعرف [illegible] كنت [illegible] في [illegible] [illegible] شاعرا [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

بلغ من عي باقل انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فلقيه شخص فقال : بكم اشتريته ؟ ففتح كفه وفرق اصابعه واخرج لسانه ، يشير بذلك الى احد عشر ، فهرب الظبي من يده فضربوا به المثل . [illegible]

[illegible] في المقالة [illegible] على الدكتور [illegible] في [illegible] والتجريح [illegible] ولكنه [illegible] في بعض [illegible] [illegible] ولكني لا [illegible] عليه ان [illegible] او [illegible] [illegible] [illegible]

الا رب خصم ذي فنون [illegible]

وان كان [illegible] [illegible] ناطقه

[illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] فيها [illegible] . والامر فيها لا يعدو اكثر من [illegible] ، فلا [illegible] ان [illegible] [illegible] فيها [illegible] ، [illegible] في [illegible] [illegible] ولا [illegible] لاتخذها ميدان مداعبة ولو رأت [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] بالعبارة .

والامر لا [illegible] الا الى [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] جادت [illegible] [illegible] تمثل قصة البصري والواعظ [illegible] سمع الحسن البصري واعظا لم ينالر بوعظه . [illegible]

واذا كان من المسلم به ان الحكم على الشيء فرع من تصوره . واذا كان [illegible] عن ابي تمام [illegible] في [illegible] مقالاته [illegible] مقالان [illegible] [illegible] للموضوع ومقدمة له ، [illegible] الدكتور [illegible] [illegible] [illegible] فهم [illegible] ذكر مقدماتهما ؟ ام [illegible] [illegible] [illegible] الى الكتابة في امر لا [illegible] [illegible] عن نتائجه ؟ ام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ؟ واذا [illegible] العرض [illegible] [illegible] [illegible] في مقالته [illegible] .

[illegible] الدكتور كمال [illegible] العرض [illegible] [illegible] منحيا عن الحقيقة فيما [illegible] [illegible] [illegible] في طريقه [illegible] [illegible] يقول [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] . القول للدكتور عبد الرحمن عثمان [illegible] [illegible] عن ابي تمام [illegible] في كتاب الدكتور محمد نجيب البهبيتي [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] هذا الكتاب الممتاز . والا كان [illegible] [illegible] لم [illegible] ان كل [illegible] [illegible] كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] له بالسلخ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عمر فروخ ورفيق الفاخوري ولا الاثر طه حسين اشفاقا ؟ لم يطبع بعد ديوان القديم عما بحققه لمثال ابي بكر محمد بن يحيى الصولي ؟ ويوسف البديعي وغيرهما . .

والامر [illegible] [illegible] [illegible] ، وليس [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] طالب ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] والعقول .

[illegible] ان احد من هذا [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] ان الدكتور [illegible] في مقالته الاولى بالسرقة [illegible] [illegible] وما [illegible] في كتاب الدكتور محمد نجيب البهبيتي فقط . فلما [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] بحوث عن ابي تمام [illegible] عمر فروخ ورفيق الفاخوري وطه حسين ، [illegible] [illegible] [illegible] اشفاقا . ولا ادري [illegible] على الدكتور طه [illegible] ؟ ام [illegible] [illegible] [illegible] عن ابي تمام [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] ، [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] الدكتور البهبيتي ؟ وقد كان [illegible] الدكتور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى مصدرها او [illegible] [illegible] من بحوث وكتب ؟ وحينئذ [illegible] [illegible] السرقة [illegible] لا [illegible] [illegible]

[illegible]

والأسلم لعقولنا وللدكتور في هذا المقام أن تكون رؤيا صادقة من رؤى [illegible] [illegible] ووجاهته.

أما بعد — يا سيدي — فقد [illegible] خاطري وفكري على [illegible] من المراجع، وأين أن السادة الذين كتبوا عن أبي تمام يهجونه [illegible]، فالصولي والآمدي والمعري تحدثوا عنه حديثا أحاط بعرضه، والتبريزي — في شرح الحماسة — وابن رشيق في العمدة تحدثا عن عمود الشعر، وهو المحدث في شعر أبي تمام، فإذا أضفت الى كل أولئك أبا الفرج في أغانيه، وابن المعتز في طبقاته، وابن الأثير في المثل السائر .. استقام لك بحث عن [illegible] من هذا الشاعر، فإذا من لك أن تحدد حكمك على هدى ما كتب الكاتبون المحدثون كل ذلك أدى الى التوضيح والإضافة، ولكن من أن تظل شخصيتك حية في [illegible] بحث لا تذوب في غيرها، ولا تحتجب عن إشراق السمع، ولا يحق الكاتب أن [illegible] بحث محدث أو بحوث ما دام [illegible] دائما الى الأمهات التي هي المنبع الوحيد له [illegible] الوراد.

أرأيت أن القديم عندي لم يضع دوره! لأنه الأساس والدعامة في تقدير العلماء غير المحدثين.

٣ — ولن أتعب الدكتور مرة أخرى بالحديث عن رسالته في منهج الشك، واكتفي بنص صغير يبدو نظرية مستقلة، قال: «**إن الشك في الأدب القديم لا يمس عصر ابن سلام الجمحي فحسب، وإنما يمتد أيضا الى العصر الذي وضعت فيه المناهج العلمية الحديثة، ومن ثم لا أعتد بآراء المعاصرين القدماء وحدهم، لأنه نظري لم يكن دائما موصلا الى اليقين الكامل**».
وأقسم لك أيها القارئ أن ما سمعته الآن هو كلام الدكتور بنصه وفصه (انظر العدد ١٠٣٦ ص ٨ س ١٤ وما بعده).

ونظرية الشك هذه قد أخذت دورها في الصحافة المصرية وأوساطنا الأدبية حين كنا يا سيدي جددا، ولعلك قرأت عنها الكثير وعرفت بواعثها وآثارها، وهي على كل حال فكرة قديمة معادة، والحديث عنها سخيف لا خير فيه، ثم هل يصح بعد هذا أن نرجع الثقة بأقوال أبي عمرو ابن العلاء والأصمعي؟ [illegible] يرجع بالفائدة على النهضة العربية. وإذا كانت [illegible] في البحث العلمي [illegible] أن هناك كتبا قد فقدت، وأخرى قد أحرقت، فكيف نرجو أن [illegible] في مجال الأدب العربي [illegible] حتى أظهر [illegible] والكتاب العربي كله، إنه النقد لا [illegible]، والتحدث من الإقبال على التراث الذي [illegible] في حرية وإخلاص. فالتحدث شيء واحد الآخرين بالصفة شيء آخر، وهذا ما [illegible] الزاجر، وصاحب المستوى الرفيع في ما [illegible] لا [illegible]، على [illegible] شيئا حتى ترضى [illegible] طموحك، ولكنا [illegible] كل شيء حتى تحكم عليك بالظن، فإن بعض الظن إثم. وهناك فرق كبير بين أسلوبين [illegible] طريقة واحدة! وكان عليك أن تقول إن **منهجي يعتمد على التثبت من صحة الروايات قبل قبولها** وهو نفس المنهج [illegible] الثقة، [illegible] أنك [illegible] هذا أو [illegible] لكان [illegible] على [illegible] العربية في هذا الصدد.

٣ — إذا كان [illegible] الشاكي على القديم [illegible] بالطابع [illegible]، والتوجيه الواعي الى تصحيح أخطاء علمية مشهورة [illegible] الدكتور أحمد زكي، فإني أعترف بالمجهود الذي [illegible] في [illegible] العربية [illegible] حتى [illegible] في مقاله الأخير، ولكني لا أعترف له بالتوسع في [illegible] على ضوء [illegible] مصطلحها في اللغة والأدب، فهو [illegible] جديدا لا [illegible] له بهذين!! [illegible] الأصمعي لم يعش [illegible] العباسيين كما عاشها أمام الأمويين [illegible] وابن هرمة وأبو عمرو [illegible] بعد ذلك؟ **وأظن أن [illegible] لا [illegible] إلا أني أرفض نقل عقلي أصيل الى أمونة زمنية [illegible] الخالق الذي [illegible] في الماضي، وإلا جاز لك أن [illegible] جاهلية [illegible] أن مكوناته الفكرية خضعت له من عرب يعايشونه أو فارسيا [illegible] التي اضطرب فيها [illegible] الضيق!!**

والمعاد في المصطلحات الأدبية أو اللغوية لا يكون بالرأي المعطل [illegible]، والدس الذي [illegible] الدكتور لا [illegible] هذا [illegible] ولا [illegible]، بالرغم من [illegible] الى ما تعارف عليه أهل الأدب.

بداية التعبير الأدبي عند العرب

للدكتور احمد كمال زكي

قال دانتي : إن كل عمل يصل إلى الشعر الذي نعرفه جهدا ابداعيا معينا . وعلى قدرة ذلك الجهد على تسرير واختصار تكون الوصول إلى الجوهر الحقيقي ... . وإذا تصورنا انتاج الأدب أنه مجرد [illegible]
يكون من الطبيعي جدا أن نراه كان عربيا . ولكن الحقيقة أنه لا يصدر إلا عن القدرة المعنية بالأشياء التي تلمسها وتعبر عنها . فإنه استمد من مرحلة بكل شيء أيا ما كانت التجربة التي تدفعه إلى التعبير .

وأهم مبدأ حجم العلماء على الأخذ به هو ذلك الإنتاج بصورة معينة ، كيف نشأ ؟

ويسوقهم الأخذ به إلى ضروب من البحث عاينها محاولة فهم الطبيعة التي تقال بها الأدب انتاجه . وعندئذ يتوزع الجهود بين التاريخ وعلم النفس وفلسفة الجمال وما يجرى هذا المجرى . ولا يكاد أي جهد من هذه أن يحقق نتائج المطلقة ، على نحو الصحيح في افتراضه أن الصورة الجمالية التي تستوي مبدأه تصويره الأدب في صورته التي تنقله إلى خبرات الآخرين لا يمكن أن تقوم إلا على أساس من الموروث بكل أنماطه . وإذ يكون الأديب في نظر الناقد هو ابن الموروث على ذلك النحو ، فقد وضع نفسه بإزاء تاريخ يوغل في القدم ... عند أوساط العرب .

فلا عجب إذن أن نجد أي عمل نقدي جاد يعنى أن [illegible]
[illegible]
[illegible]
أخذه فيه ويحدد نوع التفرد ، وأحسب أن هذا لو كان نهجا للعلماء الأولين لما جروا وراء النقد حتى [illegible] وكأنما غاب عنهم أن العمل الأدبي منذ بدأ لم يكن نتاجا للتجربة ، كما لم يكن من طبيعته أن يقوم إلا على أساس أنه تصالف بعض خبرات مختلفة . ولو قد وصلت هذه الخبرات لأمكن نقل أدب إلى غير ما يسمو إليه .

ثم أساس أخطأ أن أعمال القدماء ربط الآثار المعروفة بنسبتها . ومن هنا نحن اليوم لا نتورط في ذلك الخطأ ، فنقرر مثلا أن النثر المرسل وجهه إلى تحويله الشعر ، وأن الرمز الأدبي مجرد استغلال لخرافات الأولين ، وأن الرواية الحديثة تعود إلى حيث بدأت بلا حبكة أو بلا حبكة بنظم عناصرها .

متى هذه الأحكام العائمة حائر في أغلب الأحيان ويظل دخلا للمناقشة ويرفض منها ما دامت صورة الأدبي كله جاهزة أو مطروحة الطرح الذي يكشف بتجربة الحديثة أسباب التحقق ، وكم نكون محددا لولا نرفض بعض من جديد من التقليد !

* * *

طبيعة الجاحظ ، بقية .

وذلك للفرق الشاسع بين التكوين المتعلق بالنشأة والتكوين المتعلق بالرواية والتحصيل ، وهنا نكون أمام طبعه باتجاه النظر في الأبعاد السحيقة بحثا عن معالم وجهه ، وأرى أنه لا يرضى تحول المحدثين فيما اعتمد عليه الإجماع ، أو ... القواعد الثابتة ، ومن قبل خطب وكيع بن أبي سود بخراسان ، فقال : « إن الله خلق السموات والأرض في ستة أشهر ! » فقيل له : إنها ستة أيام . قال وأبيك ، لقد قلتها ، وإني لاستقلها !! »

أما وقد طال بي الحديث ، فيكفي أن [illegible] للدكتور إلى وجه الصواب فيما وهم فيه . لا رأيه مصرا على أن المثال الأول لا فرق بين تدوين الأدب والاستشهاد به ، وكان ردي قائما على هذا الأساس . فإذا شاء الدكتور أن يتنصل مما كتب أولا فإني لا أكلفه مشقة الاعتذار ، وعليه أن يعرف جيدا ماذا كنت أعني بما سمعت من حجة ؟ ، لم لا يكون حلل بعد ذلك في إثبات كل شيء ثم انكاره بعد حين ، ورحم الله الشاعر حين يقول :

فيا دارها بالحيف إن مزارها
قريب ، ولكن دون ذلك أهوال

الدكتور عبدالرحمن عثمان

وبخصوص رأيه العصري فقد نفى بعض نقاده مقاييس غربية ، حتى لدى واحد كالدكتور طه حسين أو الدكتور شوقي ضيف من بعده فيرون في هذا التراث تجارب البوهيمي معا . فهو شعر في أول الأمر ، وهو خطابة بعد ذلك ، ومن بعد ذلك منه السجع والأمثال وبعض القصص العصرية وتحيط بها البحث من كل جانب .

وأنا مع أن أرسطو ومن بعده أفلاطون قد نص على الترجمة وحصرا بعنوان الموسيقى الأساس أساس ، الشعر كان عند الإغريق القدماء أسمى أنواع الكلام الفني . وربما كان لهؤلاء الإغريق ظروفهم ، إلا أن طبيعة البداوة — داخل الجزيرة العربية على الأقل — ترفض هذه المسلمة ، بل ربما ترفض نسبة الكلام أسبقية إلى نظم ونثر . وينبغي نحفظ ونقرر على أي حال أن العرب القدماء من الشعر أول ما كان ، ولم يبدأ بالقصيدة فقط . وقد الجاحظ عنون في كتاب الحيوان « أما الشعر فحديث الميلاد صغير السن » . وإن رشيق من بعده عنون في عمدته « وكان الكلام كله منثورا ، فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها وطيب أعراقها ، وذكر أيامها الصالحة وأوطانها النازحة ...... فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام ، فلما تم لهم وزنه سموه شعرا لأنهم شعروا به أي فطنوا » .

والبداية التي ربطها الجاحظ بالمهلهل وامرئ القيس لا تبعد عن القرن الخامس الميلادي ، وحول السابع انتهى عصر الإسلام ، فهل هذه هي بداية العرب المعروفة في حدود عصور الفارسيين ؟ وهل في أشعارهم شهدت حقا ميلاد « القصيدة » وتطورها إلى « الملحمة » مثلا ؟

إن أستبعد هذا ، وأستبعد مع من سبقني من الرواة ، غير أني لا أستبعد شيئا لأحد أو لشيء أي شعر . كذلك أفترض مع الفولكلوريين أنه كان للأوائل لون من التعبيرات القولية — لعلها كانت ممكنة — واحتل مكانا اجتماعيه تصلح للإنشاد ، وأنه يمكن أن تطلب منها التكرار والترجيعات في بعض أجزائها ، ويشبه

من أن تخضع لقالب الوزن — الذي كان يلازم حركة الجسم عادة — عرف الأسجاع ، فيصبح من غير المعقول بروكلمان في مولد الرجز عند العرب من السجع مرتبط بحداء الناقة !

ثمة مرحلة أخرى في خلق هذا الكلام الذي الذي كان يسند أسلافا . وهذه المرحلة تمت مع أداء الطقوس الدينية . وفي القرآن الكريم قوله تعالى « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية » أي صفيرا وتصفيقا . فكأنما كان الإنشاد طابع صلاته إذ ذاك . فإذا عرفنا أن الكهنة كانوا هم أصحاب الحق في توجيه المعابد وفي وضع رأيهم ، وأن ما أثر عن هؤلاء الكهنة لا يعدو هذه السجعات المبهمة المعقدة التي تسمى بسجع الكهان . فقد نظن في ضوء هذا أن نقرر أن بداية التعبير الأدبي عند العرب كانت هذه الأقوال حسبها . وربما استعمال المتعبدين لفظي « الشاعر » و « الكاهن » مترادفين . كما أسند خلط المشركين حينما نزل القرآن نسبة ضربوه بالشعر مجرد أن فيه من أساليب الإلقاء ما عرفوا فيه من أناشيدهم ، وقد قال الله تعالى في نفي ذلك « إنه لقول رسول كريم . وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون . ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون . تنزيل من رب العالمين » .

* * *

ومهما يكن من شيء فإذا ما صحت نظرية الأسبقية عن ذلك النحو أمكن أن نبين مضمون كلمة « الشعر » عند العرب ، وهو ملحظ وجدت نظيره — على نحو ما — عند أرسطو ، وذلك عندما أشار في كتابه « فن الشعر » إلى طائفة من الشعراء لم تستطع الوزن في كلامها فقط .

ونسي بعضهم أرسطو الآن متناسيا رفضنا رأيه لدى الروم به أغلب الدارسين حديثا . ولقد ترتب على هذا الرفض أن أصبح الشعر كأداة فنية من أدوات التعبير القولي ، وهو يظل في الأخيرة ما ذكرت إزاء الخطابة . وأحسبه يظل كذلك في معرض القصة والأمثال ، وإن تكن لكل هو من هذين حالة قد نعود إليها ذات يوم بالتفصيل .

أما الخطابة وهي في رأيي مثل نظرية الشائعة

ورأسل العبس ... الوزن ، والإيقاع ... الزاحفات ... على حد سواء ، حتى يجمع منها نوع من الوزن العروضي المعروف ، وأشهر ... على ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

دكتور احمد كمال زكي

في مهرجان الشعر الخامس

للأستاذ العوضي الوكيل

- ١ -

[illegible] بمدينة الإسكندرية حيث أقيم مهرجان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا ... الذي ... به الموت ... • ... الأفكار ، ... النص ... ، ... و ... في ... دلالاتها الشاعرة ... ما لا ... والإبانة •

و ... ظاهرة – في هذا المهرجان ... بالملاحظة • وإن ... وهي أن ... من شعراء المهرجان ... وهم ... بحث ... أن ... عن ... •

لقد ... كبيرا من المهرجان ... لروحية الفيتوري • ... وعبد الملك ... ومحمد أبو ... الأسيوطي • و... ابراهيم ...

واحتل موضوع الاسكندرية جانب ... المهرجان • إذ تحدث عنه ... مباشرة أو غير مباشرة عبد الرحمن ... وصالح ... و... ، ... وروحية الفيتوري • ... عبد الرحمن • و... وكل ... •

ومن ذلك ... الشعراء ... درجته بالمهرجان •

وهناك قصائد ... قصيدة ... وقصائد ... موضوعات ... كقصيدة ... في ... وقصيدة ... وكمعظم قصائد صالح ... في ... وقصيدة ... عبد الملك في ... •

وقد ... محمد ... ومحجوب محمد موسى في ... المصرية ، و... عن ... موضوع ... •

و... في ... في ... في ... وقد ... من ... في ... (...) ... الأعلى ... والآداب •

... المصرية ... إلى الشاعرين ... ومحجوب ، ... منهما ... الأخرى ...

محجوب ، ... المشكلة في وضوح لا ... له ، ... عن الإطار القصصي ، ويترسم ... أيضا ... من ... في ... موضوعها ، ... الأمر ... عقل ... ، ... بعض ... المدوية ، ... أحيانا ، ... إلى ... من ... الرجل الأسود بالرجل الأسود ، ... التعبير ... من ... إلى ...

... أشب
و... ...

وفي ... من ... الشاعر ... ذكره ... هذا ... طويل ... واحد ، ... أن ... في ...

... من ... ما ...
... في ...

... محمد ... قصة ... أبيض وأسود ، ... لسان الرجل الأسود ... قصة أخرى في ... من ... ، ... القصة ... بالمصرية ... المصرية •

والقصيدة ... عن ... موضوع ... وإن ... و... ... في ... الرجل الأسود ... في ذلك ... الأبيض ، ... الرجل الأسود والرجل الأبيض ... كل منهما ... الآخر • ... وقد ... المصرية في ... وتقديره •

... مع ... مركبا ... و... في ... التي ... في ... أفكاره في أوراق ...

... والليل ...
في ... الليل ...

العوضي الوكيل

الجمهورية العربية المتحدة تفوز بالجائزة الأولى

في معرض ... الكتاب العربي ببيروت

عن كتاب

مشكلة اللاجئين العرب

الذى نشرته

الدار القومية للطباعة والنشر

المشرق العالمى فى عام واحد

الدار التى حصلت على الجائزة

الأولى فى معرضى الكتاب

العربى بالقاهرة ومعرض ... الكتاب العربى ببيروت

أولى دور الطباعة والنشر

فى العالم العربى

تصدر كتابا كل ست ساعات

الدار القومية للطباعة والنشر

حول أبي هريرة راوية الإسلام

للأستاذ محمد عجاج الخطيب

قرأت كلمة الأستاذ محمد عبد الله السمان «النقد بين العاطفة والمنطق» التي نشرت في العدد (١٠٣٥) من مجلة الرسالة الغراء، وسررت أن يثير كتابي «أبو هريرة راوية الإسلام» خواطره حول النقد العلمي، ولكني عجبت من مقدمة هذه الخواطر التي تحمل النفس على القول: بعض رأي الكاتب موجه إلى كتاب «أبو هريرة راوية الإسلام» وموجه [illegible] مسترسل دون أن يزول ذلك الالتباس، فلما رأى بعض ما فيه على قواعد النقد العلمي ومبادئه، وحسبي هذا أن يقف الباحث من نقد غيره ليصل إلى الحقيقة منشوده، وإني أحد هؤلاء الذين ينشدون الحقيقة العلمية، فأنا لا أومن بما يحكم عاطفة تطغى على ميزان العلم فترجح كفة على أخرى، ولا أرضى بمن يرى الليل نهارا والحق باطلا، ولا أني — [illegible] — أن صح هذا المعيار — يجعل حاصل جمع اثنين وثلاث ستا أو أربعا ... وحسبي لي أن أكتب أكثر من مرة حرصي على الاستفادة من ملاحظات النقاد وعلمائه، لأني أحد الملايين الذين يؤمنون بالنقد البناء.

ولئلا أخطئ أمورا في كلمة السيد الناقد رأيت أن أكتبها لتنشر في (الرسالة) حرصا على الأمانة العلمية، ووقوفا عند الحق، ودفعا للالتباس، وأوجزها فيما يلي:

١ — لم أتناول في بحثي عن أبي هريرة في كتاب «السنة قبل التدوين» خصص ما جاء في كتابي «أبو هريرة راوية الإسلام» وكان من المفروض أن — أبو هريرة — قبله سنة على الأقل، ولكن بعض الظروف الطارئة حالت دون ذلك.

٢ — [illegible]

[illegible]

هو رد على كتاب «أبو هريرة» بعد التحيّز [illegible] الدين، وتصحيح للأخطاء الفادحة التي ارتكبها في هجومه الشنيع على الصحابة عامة وعلى أبي هريرة بوجه خاص، ومن اطلع على ذلك الكتاب أدرك [illegible] لما جاء فيه من افتراءات باطلة.. مما دفعني إلى البحث العلمي عن أبي هريرة، وكان ذلك منذ سنوات ثلاث مضت، فلم أدخر وسعا، ولم آل جهدا في [illegible] كتاب «أبو هريرة راوية الإسلام» وقد طالعه أكثر من عالم متخصص [illegible]، وشجعوني على نشره، واقترح أحد إخواني تقديمه للمطبعة [illegible] أن أنشره في سلسلة أعلام العرب، فيوزع على نطاق واسع حتى يستطيع كل إنسان أن يطالعه، وبهذا تزول شبهات [illegible] حول أبي هريرة [illegible] رضي الله [illegible].

فكتابي «أبو هريرة» ليس ردا على أبي رية كما ذكر — وواضح هذا في الصفحة (٢٠٣)، ولم يرد الرد على أبي رية منفردا إلا في الصفحات (٣١٥ — ٣٢٢)، وتركته بعد ذلك للدكتور طه حسين الذي [illegible] كلمته.

[illegible] الكاتب موضوع كتبي «أضواء على السنة» [illegible] عنه، وتقديمه إياه أنه يلبس الأمر على القراء — وإنما [illegible] — [illegible] ما ذكره موجها إلى مؤلف كتاب «أبو هريرة راوية الإسلام»، فأنا لم أتهم أبا رية بأنه مدفوع من جهة استعمارية ولم أتهمه بأنه يحاول هدم السنة — وليس من [illegible] ولا [illegible] غيره أن يستنتج من هذا — ولكني أحب أن [illegible] الأستاذ أن ظاهرة خطيرة في هذا العصر، وهي اتجاه المستشرقين إلى دراسة السنة، وطعن بعضهم فيها، وقد لمسنا هذا في كثير من أبحاثهم، وأوضح هذا أمام علمائنا وكبار [illegible] الذين ينتسبون إلى المذاهب الفقهية، وبهذا كان لزاما على كل من ينقل عن المستشرقين أن يحذر ويمحص ويناقش قبل أن يزل قلمه، فيكون أداة — من حيث لا يعلم — [illegible] هدم تراثنا الخالد العظيم، ولعل معظم الهجوم على أبي رية مرده إلى تشبعه ببعض آرائهم، واعتماده على مصادر غير موثوقة عند أهل العلم للدفاع عن وجهة نظره.

٣ — لا شك أن الصحابة بشر كما ذكر الأستاذ

بيان وقد عقدت بحثا عن عدالة الصحابة ص (٣٤ – ٤١) [illegible] فيه بالأدلة النقلية – من القرآن والسنة وإجماع الأمة – والعقلية التي تثبت عدالة الصحابة ، مما يدفع كل محاولة للطعن فيهم . ولو سلمنا جدلا بأن العدالة المقصودة بالنسبة للصحابة عدم تعمدهم الكذب ، وهي [illegible] من الأدلة [illegible] عن [illegible] – فما هو موقف من يتهم أبا هريرة [illegible] – بالكذب والوضع [illegible] أمر معلوم [illegible] من غير دليل ولا برهان . هل [illegible] من هؤلاء [illegible] الرعيل الأول الذي [illegible] [illegible] ؟ [illegible] في هذا كله في ص ٢٤٨ وما بعدها وفي غير موضع من الكتاب .

٤ – [illegible] حياة أبي هريرة العامة والعلمية [illegible] [illegible] مكانته [illegible] ، [illegible] دراستها [illegible] شائعة ، منها أن أبا هريرة أسلم عام خيبر . والصحيح أنه أسلم قبل الهجرة [illegible] [illegible] [illegible] ما نزل من القرآن الكريم .. [illegible] إلى الرسول صلى الله عليه وسلم عام خيبر [illegible] بصحبة النبي الكريم ، ولازمه [illegible] ويسمع منه [illegible] [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] على الحديث [illegible] [illegible] هذا في ص (١٣ – ١٣٥) [illegible] [illegible] ، وقد [illegible] مكانته [illegible] وذكرت أدلة كثيرة على ذلك [illegible] ص (١٤٥) وما بعدها إلى ص (١٩٠) وما بعدها .

٥ – [illegible] شخصية أبي هريرة [illegible] [illegible] [illegible] البحث ، [illegible] [illegible] [illegible] بالحقيقة والتاريخ [illegible] [illegible] الشخصية الإنسانية العظيمة ، ولم أكتف بها في الدفاع عنه ، بل [illegible] طرق النقد العلمي [illegible] في ص (٢٣٠ – ٢٣٢ – ٢٤٨ – ٢٤٩) وما بعدها إلى ص (٣١٦) وغيرها .

كما أني لم أكتف ببيان مكانة أبي هريرة [illegible] العدالة والتوثيق ، بل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ([illegible] ص ٢٧٠ وما بعدها وص ٣٠٨ وما بعدها وص ٣١٩) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في ص (٣١٤) [illegible] [illegible] أبي هريرة – [illegible] [illegible] الإمام [illegible] [illegible] [illegible] الأصول العامة للشريعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكذب إلا [illegible] [illegible] ..

٦ – [illegible] [illegible] [illegible] ذلك في ص (١٢٠) [illegible] [illegible] [illegible] حياة أبي هريرة [illegible] [illegible] [illegible] أبي هريرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأن [illegible] [illegible] في هذا كله) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أعداء أبي هريرة [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ص (٢٢٢ – ٣١١) [illegible] أبي هريرة [illegible] في ص (٢٢٩) [illegible] .. [illegible] – [illegible] [illegible] أبي هريرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالعلم والتاريخ .

[illegible] [illegible] ما كتبه الأستاذ [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

محمد عجاج الخطيب

[illegible] شاعر

ادوار حنا سعد

نفسي عوالي الرؤى والذكر
[illegible] السماء بعد السفر
[illegible] لاهية كالنور
نور في السرى [illegible] السحر

[illegible]

* *

وبا [illegible] وبا [illegible]
فلم [illegible] في الأرض من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

* *

[illegible] على الأرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ادوار حنا سعد

يقظة لعملاق

[illegible]

نجوى

[illegible]

العملية النقدية

للأستاذ عبد الحي دياب

كثر التساؤل والجدل في الآونة الأخيرة حول العملية النقدية بالنسبة للأديب والنص على السواء . ومن خلال هذا التساؤل وذلك الجدل تتعدد الدعاوى العريضة التي لا تستند الى واقع علمي صحيح .. فهذا تأثري ، وذاك موضوعي ، وهذا شامل ، وذلك منهجي ، وهذا يلف ويدور ويحوم حول الموضوع الذي يتناوله ، ولا ينفذ الى جوهره وصميمه ، وذاك يدخل الى الموضوع مباشرة دون المداورة هنا او المطالة هناك ، لأن هدفه الرئيسي هو الوصول الى جوهر الموضوع وصميمه لا يستطيع [illegible] يخرج منه [illegible] الانسانية [illegible] دون ما اهتزاز او انحراف ..

دعاوى عريضة وكثيرة [illegible] تدعو [illegible]

يستند صاحبها في دعيها الى مدرسة نقدية ، او مذهب نقدي معين . ومن ثم كان خطر هاتيك الدعاوى هائلا مخيفا ، لأنها ملأت علينا حياتنا الأدبية ، وبعثت شرورا من يحاول النقد في بدايته او في مرحلته الأولى في عالم النقد الأدبي والفني ، وذلك لكي يقضي على [illegible] في مسار النقد ، لأنها لا تقوى على الصمود في هذا الميدان الذي يشبه الحروب الطاحنة الضروس ..

وهكذا تتشعب الاتجاهات في العملية النقدية تشعبا لا اجتماع بعده ، لأن الخطأ وقع منذ البداية لدى النقاد الذين يتناولون النقد الأدبي والفني على سواء في بلادنا ، وغدا كل ناقد منهم يهرب من الاتجاهات الأخرى التي يقف عندها أقرانه من النقاد الآخرين لا يرضون ، ومن هنا يسوغ لدينا أن نقول ان العملية النقدية أصبحت ضربا من التهريج والفوضى ، ولكنه تهريج وفوضى على أسس يزعم صاحبها أنها علمية وصحيحة ..

والوقوف على ذلك التهريج وهاتيك الفوضى لا بد أن يقفنا على العملية النقدية في حقيقة أمرها .. ونتساءل حينئذ هل هي تأثرية فقط أم موضوعية فحسب ؟ هل هي تنظيم والتهريج ؟؟ أم هي اللف والدوران حول الموضوع دون أن ينفذ الناقد الى صميمه وجوهره ..

ومن اعتقادنا أن العملية النقدية لا تخلو من [illegible] ولكنها ليست تأثرية الانطباعيين الذين يتحدثون عن العمل الأدبي في واقع الأمر تلقي العمل الأدبي في نفوسهم وروحه في ذواتهم ، ثم لا يبالون بعد هذا [illegible] والأحكام في مسائل [illegible] لأن الناقد [illegible] لا يعتمد على مقاييس غير ذوق صاحبه ، ولا غاية له ولا هدف الا أن يخرج [illegible] من العمل الأدبي [illegible] ولا يقبل محاسبة فيه ، لأنه ذوقه الخاص واحساسه الخاص ، وهو يراه هكذا .. الى آخر هذه المقولات التي يتعلق بها [illegible] يعمل الناقد أحكامه .. ومن هنا [illegible] الا [illegible] اليه [illegible] او [illegible] . أما التأثرية التي نقصدها فهي تأثرية الناقد [illegible] الذي نال حظا كبيرا من الثقافة النقدية ، ووقف على المقاييس النقدية في مذاهبها واصالتها ، ثم ترسبت تلك المقاييس في نفسه وصورت وسائل الإدراك لديه ، بحيث أصبح الذوق لديه ذوقا خالقا مبتكرا ، وغدت العاطفة غير ضالة ولا مكرورة ، والاحساس عنده لا كذب فيه ولا ادعاء ، أي أنه أصبح انسانا آخر قد تعرف طريقه الى النضج والاكتمال وعمق التفكير في هذا الوجود ، وبالتالي تتميز نظرته الى النص والأعمال الأدبية على سواء .

ومن هذا القبيل ما [illegible] الأستاذ يحيى حقي في كتابه « خطوات في النقد » ، اذا أن منهجه في

تعتمد كل تأثرنا بالمعنى الثاني لا بالمعنى الأول ، ونحن لا نطلب منه في مناقشة للنقد أن يتجنب كثيرا من هذا ، ونحبه أن يكون ناقدا مبدعا ، ونعتقد تماما انه لو لم يزد على الكثير من نقادنا الذين يتناولون الادب بمحاكمة بالمصطلح والمنهج والمصطلحات النقدية التي ليس لها أساس في عالم النقد الذي لا يكون كالنازلة التي ليس لها من دون الله كاشفة ..

نقول انه لم يزد يحيى حقي على هؤلاء في النقدية بصفة عامة عندهم ، ويمكن القول انه يحاول من تطبيق آرائه النقدية التي خرج بها في تحليلا موضوعيا على الطريقة التي يروج لها دعاة التحليل لتشريح هذا العمل من عمل يعطيه نظرا في عمل الاخرين بعين اعماله ونظرة الناقد دون تعسف ومصطلحات تصل الى حد الاستخفاف الشبيه كما وصفها الاستاذ محمود السعدني قبل ذلك ، مع أن تلك الجزئيات وهذه المصطلحات من وجهة نظرنا ما أسهلها على يحيى حقي الدارس للقانون ، والشغف لمعرفة بجميع نعم الأشياء على حقيقتها ، والمحتفي بأسلوبه احتفاء **يجعله يجيد التعبير عما يريد**

والذي نريد أن نقوله الآن **ان التأثرية بالمعنى الثاني لا بد من وجودها في العملية النقدية** بل هي **المرحلة الاولى فيها** ، ومن ثم فانه لا بد لنا بالتالي من المرحلة الثانية .. وهي **المرحلة الموضوعية** التي يزعم بعض الادعياء ان النقد لا بد ان يكون موضوعيا فحسب ويقصدون بذلك الا يحتكم الناقد الى ذوقه واحساسه ، ولا بد أن يجرد من نفسه انسانا آخر بحيث يخرج من ذاته بعيدا ، ويعطل ذوقه واحساسه ومشاعره ومنافذ ادراكه ، ليتسنى له أن يرصد حقائق التجربة الادبية وقيمتها الفنية والانسانية .

والواقع الذي نعتقده ان الموضوعية بهذا المفهوم **لا توجد مطلقا ، لان الانسان لا يستطيع ان يفهم التجربة وهو منفصل تماما عن نفسه** ، لانه أحد الناس الذين تخاطبهم التجربة من واقع قيمتها الانسانية والفنية على سواء ، ومن هنا فهو متأثر بها ، مؤثر فيها ، أي من يحكم عليها من واقع ما يرسب في نفسه تجاه أبطال الرواية أو المسرحية او الذات التي تعالجها القصيدة من حيث معرفته بهم في واقع الحياة ..

ومن هنا أيضا **فان عملية التجريد هذه مستحيلة** من وجهة نظرنا ، لان الانسان لا يدرك حقيقة التجربة الا وهو حي متفاعل معها وتتفاعل معه وتلتحم معه ، ولن تدركها بل وهي جثة هامدة ميتة يجري فيها مبضع النقاد المخترعين الذين يتخذون النقد مهنة واحترافا ، فيحطمون كثيرا ولا يبنون الا قليلا ، أو لا يبنون أبدا .. **وفي تصورنا ان استحالة التجريد تكمن في مظهرين احدهما في جانب الناقد والآخر في جانب الفنان صاحب التجربة** ، او الدارس صاحب الدراسة التي يعالجها الناقد .

فمن جانب الناقد فلنتا نزعم انه لا يستطيع ان يتخلص من مقومات البيئة التي عاش فيها وهو طفل صغير ، وهذه مقومات تظهر بوضوح وجلاء في كل أعماله التي يصنعها .. ونطبق لذلك بعرض ان تأملنا مسرحية صور شخصية عمير العربة ، او شخصية شيخ البلد ، او العمدة الذي يدور على البيوت في قرية المصرية كل يوم .. لنعرض له صور هؤلاء جميعا ولم يرهم او يعاشهم في واقع الحياة .. اذا حدث هذا على الناقد بحجة احساسه ورؤيته الاجتماعي الى الشخصيات المصورة أول ما يجد ، وحينئذ يتساءل الناقد هل هي موجودة في واقع القرى أم لا ؟! وذلك قبل أن يقيس بمقياس نقدي واحد ، لان الحس النقدي موضعه في الحكم على هذه الشخصيات بعد أن يتحسس

له من وجودهم في واقع الحياة ..

وربما كانت ظاهرة عدم التخلص من الرواسب [illegible] التي ترسبت في نفس الناقد هي ظاهرة [illegible] في **الناقد التاريخ الاسلامي** . ذلك الناقد للتاريخ لا يرى وضوح مواقف [illegible] التي لا [illegible] منها خيبة او [illegible] التي [illegible] ومن [illegible] كثير من الاحداث [illegible] او [illegible] التي [illegible] الخلود [illegible] الزمن من [illegible] . [illegible] الامر لا [illegible] الذكر ولا [illegible] [illegible] على كتاب الاخرين .

فالناقد للتاريخ [illegible] مع [illegible] . [illegible] الاخرين [illegible] والثراء [illegible] وغيرها .

ويبقى [illegible] ذلك من الناقد الذي [illegible] من الفرد [illegible] ما [illegible] وجود [illegible] في ذلك العصر [illegible] . ومن [illegible] التي [illegible] . ومن تلك الكلمات التي لا تزال ترد في [illegible] قبل [illegible] الذي [illegible] في [illegible] لاسم الذي [illegible] . [illegible] هؤلاء . والعصر [illegible] . [illegible] في العصر [illegible] وهؤلاء [illegible] .. ان الناقد حينئذ لا يستطيع ان [illegible] من [illegible] هؤلاء بالنسبة للوعي [illegible] . وكذلك [illegible] في الناقد الذي [illegible] من صعوبات [illegible] من الصعوبات الاخرى .

[illegible] لهذه النظرة يرى الدكتور محمد [illegible] وهو عالم [illegible] في التاريخ . [illegible] بالاضافة [illegible] الفلاحين في ثورة ١٩١٩ . [illegible] في ثورة . والاقتصادي من حول [illegible] . [illegible] كل [illegible] . [illegible] لانه [illegible] [illegible] في [illegible] من [illegible] .. [illegible] الفلاحين الا من واقع ما كتب من الصحف عن ثورة ١٩١٩ . او ما كتب [illegible] .

ويعتقد ان الاعتماد على كلا هذين المصدرين [illegible] [illegible] الواقع . ومن هنا لم [illegible] الفلاحين الذين اشتركوا في الثورة فعلا .. ولم [illegible] تلك [illegible] للكاتب فعلا [illegible] الى [illegible] على المذكرات [illegible] . ومن [illegible] لا [illegible] الاعتماد عليها [illegible] في المائة . لان الذي يكتب مذكراته انما [illegible] من [illegible] واعمال

ويعني هذا ان كل مصدر من مصادر [illegible] الادبي [illegible] لانها [illegible] الى [illegible] من [illegible] . [illegible] من [illegible] من هناك [illegible] من [illegible] . [illegible] الكاتب بالموقف من [illegible] وخارجها [illegible] الثورة [illegible] ..

ومنذ حدث للثوار الذين [illegible] تلك الثورة . او الذين قد [illegible] . لم [illegible] في [illegible] من [illegible] المنطق الواعي [illegible] الامور .. والذي [illegible] . لا [illegible] او [illegible] على [illegible] .. [illegible] او [illegible] الى حد ما دون تحقيق هذا المنهج . [illegible] مع [illegible] الذي [illegible] من [illegible] في ما [illegible] في [illegible] . ومن هنا كان [illegible] الناقد من [illegible] [illegible] من [illegible] امر [illegible] من المحال ..

واما المظهر الثاني الذي [illegible] في [illegible] الدراسة او النص الادبي . [illegible] ان [illegible] في [illegible] امر لا يهدف الى غاية [illegible] . ولا يؤدي به الى غاية [illegible] . ذلك ان [illegible] [illegible] في منع [illegible] [illegible] سواء [illegible] او [illegible] والوصول الى [illegible] وتحرير [illegible] .

عبد الغني دياب

في موكب العلم

القمر

ابن الأرض أم شقيقها أم أسيرها

د. رؤوف ...

هل انفصل القمر من الأرض أو صدمها أو أسرته ؟

كان هذا السؤال موضوع مناقشة بارزة للدكتور هارولد يوري ، الحائز على جائزة نوبل العلمية ، عندما تحدث عن أصل القمر والأرض أيضاً . وزعم أن مناقشة قريبة منها هي ما ظهر من نظريات ، وأن معظم كل أنواع العلاقة بين الكوكبين . ولا يكاد يمضي الآن أسبوع واحد حتى تواجهنا المراصد العلمية بحدث جديد عن القمر . ولعل السبب هو أن العلماء يحاولون من ناحية تهيئة الطريق لرواده ويرسمون من ناحية أخرى صورة مكانية علمية مقارنة ، وما يصحب نكبتهم من هذا الجرم السماوي .

ابن الأرض ؟

أما كيف صار القمر تابعاً للأرض فيرجع إلى نظرية أعلنها في أواخر القرن الماضي عالم بريطاني يدعى جورج داروين ، ابن تشارلس داروين ، صاحب نظرية التطور . وتختلف نظريته عن الأخرى القائلة بأن جرماً سماوياً مر بالأرض أو صدمها ونتيجة لهذا التصادم انفصل القمر عن الأرض ، بعد أن كان يحتل المنطقة التي يشغلها الآن المحيط الهادي .

كانت نظرية جورج داروين تحاول تفسير اختلاف كثافة مادة القمر عن كثافة مادة الأرض وغيرها من توابع الشمس كالمريخ والزهرة وعطارد . فلا تتجاوز بين ٤ و ٥ جرامات للسنتيمتر المكعب بينما كثافة القمر أقل منها وتقدر بنحو ٣,٣ جرام للسنتيمتر المكعب . ولتفسير هذا الفرق بين كثافة مادتي القمر والأرض فإنه يعتقد أن يكون في استطاعتنا أن نشكل من باطن الأرض سنتيمتراً مكعباً كاملاً من مادته

أم هو من أسرى الشمس ؟

ورأى داروين الابن أن القمر انفصل عن الأرض ذاتها لأن مادتها المسماة أو عناصرها المعدنية الكثيفة موجودة في باطنها ، وفي جوفها ، بينما قشرتها تتكون من عناصر أقل كثافة . ومما يثبت هذه النظرية أن دوران الأرض يسحب المواد الثقيلة إلى المركز ، ويترك المواد الأخف كثافة للأطراف . وعلى هذا الأساس فإذا ما انفصلت كتلة من مادة القشرة فإنها تكون أقل كثافة من مادة المركز .

ثم كيف حدث هذا الانفصال ؟ تقول النظرية إن جاذبية الشمس ، والكواكب الأرض والمريخ والمشتري ، وغيرها كلها مشدودة إلى الشمس بقوة جذبها ، وهذه القوة هي التي تحدد مدار الكوكب حول الشمس ، ومن الطبيعي أن يكون لهذه القوة تأثير مباشر على الكوكب ، ونرى مثلاً له في ارتفاع مياه البحر إلى أعلى كلما مر القمر . ويعتقد فريق من العلماء أن نفس هذه القوة سحبت جزءاً من قشرة الأرض ، ولكنها لا تفسر سبب انفصالها التام عن كتلة الأرض الأصلية إذا ما قورنت بذلك .

شقيقان

ولم تصمد هذه النظرية كغيرها من النظريات وغيرها الصادقة بلا حجة كافية تفسر حقيقتها من الناحية العلمية . وما أسرع القمر من أن يمر بهذا السرد المختصر إلى تكوينه ؟

وقيل إن الأرض والقمر شقيقان أو توأمان نشأ تكوينهما في بداية تكوين النظام الشمسي من سحابة كونية ، جرم الكون ونشأ النظام الشمسي منها

خدب الشطرات

... الارض

القارات من القمر :

[illegible] كيف صار القمر تابعا للأرض [illegible] نظرية جديدة [illegible] السويدي [illegible] تقول ان القمر كان [illegible] كتلة [illegible] من ٣ او ٤ [illegible] سنة [illegible] يدور حول الشمس وان الارض كانت تدور قريبة منه [illegible] في عكس اتجاهه . [illegible] كان كل منهما معرض لعوامل [illegible] الآخر [illegible] من الآخر .

[illegible] نحو ٨ كيلومترات على سطح الارض . [illegible] الارض [illegible] كتلة [illegible] الارض [illegible] مثل [illegible]

[illegible] كان [illegible] قمرنا الارض [illegible] [illegible] اكثر [illegible] الارض [illegible] سطح [illegible]

[illegible] في [illegible] القمر الارض [illegible] في [illegible] كوكب قمري [illegible] الارض .

ومن المرجح ان من هذا الغبار [illegible] على قمرنا الارض [illegible] من [illegible] الشمسي .

عصور جيولوجية :

[illegible] القمر وكيف [illegible] بل [illegible] [illegible] هذا [illegible] الدكتور [illegible] الامريكي [illegible] القمر [illegible] سطحه . [illegible]

[illegible] القمر [illegible] [illegible] على اساس [illegible] القمر [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] من ٤ [illegible] كيلومتر [illegible] (الامطار) [illegible] كيلومتر مربع [illegible] كل [illegible] .

ومن هذا [illegible] من سطح القمر [illegible] الآلاف من الاقدام . [illegible] القمر [illegible] سطح القمر [illegible] .

تعقيبات

للأستاذ عبد الرحمن

شعر المرحلة في اليمن

[illegible] أستمع الى شعراء المرحلة [illegible] [illegible] أبحث عنه أو [illegible] ..

[illegible] الى [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible]

أريد ، كما يريد كل متذوق للشعر في هذا العصر ، تعبيرا عن [illegible] مركزي موحد موضوعية يغوص الشاعر في أعماقها ، ويمتد بذوقه الشعري الى أبعادها . ويؤدي ذلك الشاعر اداء فنيا تتوافر له القوة من [illegible] والأصالة البعيدة عن العاطفة والترديد !

كان [illegible] [illegible] ، يحاول الوصول الى ذلك [illegible] ، ولكنهم يقفون عند [illegible] .. [illegible] في [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الشعري الذي [illegible] [illegible] .. والبعض [illegible] الأمر لا يزال في الطريق الى [illegible] [illegible] .

وأول ما استرعى انتباهي طاقات كبيرة مبدعة . لها امكانيات من الطبع الشاعري الأصيل ، ومن طول الأنفاس والنفس . ولكنها [illegible] .

رائية صالح جودت

[illegible] مثال لهذا النوع الاستاذ صالح جودت [illegible] قصيدته [illegible] ، [illegible] [illegible] — على [illegible] ما [illegible] — [illegible] من عدة موضوعات في القصيدة . [illegible] أرى لها عنوانا أرضى بها من « رائية صالح جودت » ، لأنها على قافية الراء ، ولعله الراء واسم الشاعر هو الشيئان الوحيدان اللذان يدلان على مجموع القصيدة .

والقصيدة [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] وهو شاعر يعجب بالعيون والسماء والنجوم و[illegible] [illegible] ولم يجد هذه الأشياء هناك [illegible] على [illegible] ، وأول ما [illegible] [illegible] العيون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أو كما يقول :

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible]

من [illegible] الشاعر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] !

وقبل أن يمضي [illegible] : اية عيون هذه التي لا ترى الا أنها تلمس [illegible] [illegible] عنا ؟! وما معنى وصف [illegible] بالأدمعة ؟ والشاعر .. حبيب من .. ؟

ومن تصور الشاعر [illegible] أو [illegible] [illegible] [illegible] .. الا يقول :

[illegible] ، من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وسحره !

[illegible] [illegible] يقول

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] لا [illegible] في [illegible] أو [illegible] [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] الا اذا كانت [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] .. [illegible]

سحرت [illegible] ! [illegible] [illegible] [illegible]

ما [illegible] [illegible] الأشياء ؟ وما أقل النظرات !

[illegible] ذلك [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الا [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الا [illegible]

والشعب من حول الطلول هو الطلول المكفهره

من كل وجه في التراب يلوب [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] للسماء ولم يجد في النجم [illegible]

[illegible] [illegible] في التراب ولم يجد في الأرض [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المجهول [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] فهم لا [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] في [illegible] اليمن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرحمان [illegible]

[illegible] عن [illegible] فانما نرى هذه الأبيات وما حولها مما يعبر عن شعب اليمن [illegible] الموضوع

الذي كان جديرا بالشاعر ان يوفر عليه وعليه جهد النثر الشعري

ولا بأس بان يستوحي شوقي ما يخدم هذا الموضوع من حيث المقاربة بين الماضي والحاضر العربي.
ولكنه افسد هذا الموضوع بالحريري

الأول حريه وراء السبوت والشعاة وطلب الحريري

الخ ، فكان من جدا ان قدم لنا بعض من صورتين او عبر عن امثاله نحوها في صورتين صورة الأشر الفاتنة التي حبيبت حديث مجلس ..

[illegible]

[illegible]

وهما صورتان لا تجريان معا في مجرى شعوري صادق .

والأمر الثاني انه شتت طاقته الشعرية بين الصورة الأولى والثانية وبين ما بعد ذلك من احتفاله بالجمهورية العربية المتحدة تعداد اليمن وشد ازره في ثورته ، ومن التغني بمصر وبلدها وبالوطن الذي رجع اليه ثم عاد الى مصره (الاسكندرية) بعينه وعرج على « سيدي بشر » **وعاودته هنا النوبة .. رؤية الجوى وراء الحسان في سيدي بشر .**

[illegible]

[illegible]

لا ما يقول العابرون بكل غانية وشـعر
من كل مصور يهب بغير موهبة و..
او كل ماجور يهب ومن يديه حساب حبره
او كل مقبور يدير الى عمود الشعر ظهره

ويهمني من ناحية الصدق الفني الذي لا فكاك منه في اي عمل فني حديث ـ يهمني من هذه الناحية ان اسأل الاستاذ صالح جودت هل يعد فلانا وفلانا وفلانا من اصحاب الشعر الجديد ماجورون **ولمن ؟ وهل يرى انهم مقبورون .. ؟**

اذا كان لا يعتقد ذلك فليس من الصدق الفني ان يقوله . وان رآه حقا فليسمح لي ان اقول انه يمعن في عصبيته ولا يريد ان يفهمهم الا في معادلة الصوت العالي .

الله اكبر

ومن القصائد التي تفقد وحدة الموضوع قصيدة الاستاذ عبد الله شمس الدين . **وهو شاعر النسب** [illegible] الله اكبر وقد استقبله الجمهور بالتصفيق الحاد ، وصفق له بعضهم الله اكبر .

وارجو ان يكون هذا الصديق واسع الصدر ، او اجعله هنا حسابا آخر قد يفقده عنه شعور الالفة ، الرحيب ، والترحيب في المهرجان .

عنوان قصيدته « في ظلال الدين » وقد تداعت معا يذكرنا بقصيدة « ولد الهدى » لشوقي ، اذ يبدأها بقوله في الرسول

على [illegible] سطعا

[illegible]

ثم عبر عن مرتبة الاديان مستنكرا الانحراف
. البحث ، فعول

[illegible]

وانا [illegible] لتجب

[illegible] ادري ماذا يقصد بالنبي ؟ هل الطاقة التي صيرورة [illegible] .

[illegible]

[illegible]

وبعض بعد هذا في الحديث عن الثورة والتحرير وناصر البناء وبناء السد العالي .. الخ

ثم [illegible] الى رعيته ابعث عاذلا لهم

[illegible]

والذي اراه في هذه القصيدة انها اولا مثل كثير غيرها من قصائد المهرجان فقدت وحدة الموضوع التي لا بد من توافرها لكي ينطلق من الشاعر تعبيرا عميقا يحصرنا معه في رؤية شعورية موحدة .

وهي ثانيا فقيرة في الصور الشعرية ، وما فيها من صور قليلة من قبيل الحذلقة والترديد . فهي لا تزيد عن النثر العادي غير الوزن والقافية .

هذا ولما كان القاء هذه القصيدة في يوم ثورة العروبة الأحرة فقد اضاف اليها الشاعر ابياتا في هذه المناسبة . وكان يحدد به ، وقد عاشت شاعريته

... يجتمع لاوضاع في مصر ... [illegible]
[illegible] أو بيانا ... في هذا الموضوع ... [illegible]
لأستاذ محمد ... فكان ... [illegible]
الموضوعات في ... [illegible]
... الى اللقاء في الأسبوع القادم مع مصر ... [illegible]

اتحاد الادباء

... على ما ... في ... [illegible]
دعوة الى أن ... [illegible]
ورعاهم — الأثر ان هـذا الاتحاد موجود فعلا وهو ... الجمعيات الأدبية بالجمهورية العربية المتحدة ... ومجلس ادارته يتكون من ... (رئيسا) وتوفيق الحكيم (نائبا للرئيس) و... خوري (وكيلا) ويوسف السباعي (...) ويحيى حقي (أمينا للصندوق) ومن ... مجلس الادارة محمود ... و... باطه راضي ... وعبد الرحمن الشرقاوي و... [illegible]

ومن أغراض الاتحاد المنصوص عليها في ... [illegible] كرامة الادباء والدفاع عن ... [illegible]

وصيانة حقوقهم .

وحقا ان الاتحاد لم يظهر له ... عمل في ... [illegible] ... غاية ... وذلك لأنه لم ... الا ... وهو ... بالشق ... الأدباء ... به مقر يكون ناديا لجميع ... وهنالك ... الى ... مجلس الاعلى من مكانه الى مكان آخر ... [illegible]

وقد اجتمع مجلس الادارة من ... شهرين ... عقد مؤتمر لأدباء الجمهورية بالقاهرة في مارس القادم ... الاتحاد ... المؤتمر ... [illegible]

والأمل في امداد الاتحاد بالامكانيات التي تمكنه من تحقيق أغراضه — معقود بالدكتور محمد عبدالقادر حاتم وزير الثقـافة ورئيس المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، الذي يهتم بالأدب والفن ورعاية ... [illegible] عن القادة ... [illegible] ... المواطن العربي عن طريق **الفن والثقافة .**

عباس خضر

... وحول ثقافة ...

اقرأ في العدد القادم

● [illegible]	محمد فريد ابو حديد
● [illegible]	خيري حماد
● [illegible]	د . ... عوض
● [illegible]	د . محمد محمود الصياد
● [illegible]	د . عبد العزيز الاهواني
● مات هيكل	محمود محمود
● [illegible]	أحمد ...
● [illegible]	فؤاد كامل عبد العزيز
● [illegible]	...

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

السجل الثقافى

١ يحصر كل ما يتصل بالثقافة فى مصر من كتب مؤلفة ومترجمة ومحققة ورسائل جامعية وندوات ومحاضرات وافلام واسطوانات وأغانى .

٢ يصنف ذلك كله ابوابا .

٣ يصدر كل باب من هذه الابواب بمقال دارس ينظر فى سير العام ويقيمه ما سلف ويرسم الطريق لنتاج احسن .

٤ يصدر هذا السجل كل عام ..

٥ سوف يسجل الماضى منذ مستهل القرن العشرين كما سيتابع الحاضر .

٦ يصدر هذا السجل . بالفرنسية والانكليزية الى جانب صدوره بالعربية .

٧ صدر من هذا السجل :

	صفحة	ثمن
السجل الثقافى لسنة ١٩٥٩ بالعربية	٥٧٦	١٢٠
السجل الثقافى لسنة ١٩٦٠ «	٦٠٤	١٢٠
السجل الثقافى لسنة ١٩٥٩ بالانجليزية	٥٤٨	١٢٠

المكتبة العربية

خواطر الأسبوع

للأستاذ محمد عبد الله السمان

النقد بين المتهيبين والمتعالين

منذ أيام أهدى إلي أحد علماء الأزهر الأفاضل كتابه الجديد الذي يقع في أكثر من خمسمائة وستين صفحة ، ومع الكتاب رسالة قال فيها بعد التحية « أرسل إليك نسخة هدية من مؤلفي الأخير (....) أرجو أن ينال قبولا ، ومن مصالح العلم أن نذكر محاسن الكتاب ، ولا نغفل والسلام .. »

وتصفحت وصححت [illegible] كنت أعتقد أن كاتبا يقدم على مثل هذا الإنتاج [illegible] ثم [illegible] ولا سيما إذا كان هذا الكاتب عالما فاضلا يؤمن بأن [illegible] مرآة [illegible] ويردد في وعظه وإرشاده حكمة القائل « رحم الله امرءا أهدى إلي عيوبي » .

ومنذ شهور [illegible] كتابا لأحد الحوزي عنوانه (....) في مجلة الأزهر ، واقتصرت [illegible] على مراجع الكتاب ومنهجه — وهو عالم فاضل — لأنه لم [illegible] الأخبار [illegible] المكتبة العربية بكتاب [illegible] كان في [illegible] أولا ، ولأن [illegible] الكتاب كما رأيته ، كان تصفحا سطحيا ، فلم يطلع على ما تناوله الكتاب من [illegible] في الاستشراق ، ومن [illegible] الإسلامية والعربية على السواء .

وعز على العالم الفاضل ما كتب عن الكتاب [illegible] فرد علي رد مطولا خلاصته أنني لم أقرأ الكتاب ! ولست أدري كيف [illegible] أن ينقد هذه ، وقد [illegible] موضوعا في [illegible] صفحتين .

وهكذا يشاء للنقد عندنا أن يتأرجح بين تهيب المتهيبين وتعالي المتعالين ، دون أن ندرك أن الإنتاج الأدبي والفكري لا [illegible] والفرص [illegible] **لأفكاره ، بالنقد النزيه المجرد عن الهوى والغرض ، وأن الناقد الذي يلتزم أصول النقد ، وينزه قلمه عن الهوى ، كالمجتهد : إن أخطأ فله أجر ، وإن أصاب فله أجران** ! وأن الكاتب الذي يسمح لنفسه أن [illegible] نشاطا فكريا ، عليه أن يتسع صدره لما يوجه إليه من نقد ، وأن يكون رياضيا واسع الأفق ، لا يدع حائطا من الغرور يمتلكه ، فيوهم أنه فوق النقد وفوق النقاد جميعا .

إذن فلماذا نتهيب النقد أو نرفضه ؟؟

إذا كان هناك من يتهيب النقد ، فربما هم أولئك الذين [illegible] ، ولكنهم لا يعرفون ما يسجلون ، ولا يطمئنون إليه ، حتى إذا تعرضوا للنقد آثروا السلامة وكأنهم لم يقرأوا ما كتب عنهم ، ولم يشعروا به .

وإذا كان هناك من يتعالى على النقد ، فربما هم أولئك الذين يتملكهم الغرور ، وتركبهم أوهامهم ، فيوهمون أنه من حقهم أن يعرضوا أفكارهم على الناس دون أن يجرؤ أحد على مناقشتها .

وليس من المعقول أن نجد للنقد حالا بين تهيب المتهيبين وتعالي المتعالين ، وإنما الواجب أن نطرح منهجا على كلا الطرفين ، لأنهما يصدان بالنهضة ، ويتحرفان عن طريقها ، ويشكلان خطرا من الدرع يكون من الخير لهذا الخير أن يعمل [illegible] .

صحيح أن هناك نقدا لا يعول عليه ، نقدا هزيلا ، لأن المقصود منه مجرد الاستهلاك المحلي وهو نقد إما أن تدفع به المناسبة ، وإما أن تدعو إليه رغبة [illegible] ، وإما أن تدفعه شهوة الشهرة ، ومثل هذا النقد يقضي عليه بالموت واضمحلال من ناحية ، ومن ناحية أخرى يجب أن لا نكون منحرفا لركب النقد الحر النزيه .

. . . . [illegible] أن هناك نقدا يهدف إلى الهدم . . و للتجريح لا التقويم لأنه يتصيد [illegible] [illegible] التي لا طائل تحتها ، وهذا اللون من النقد هواة ومحترفون ، ليس من السهل أن يتنازلوا عنه ، لأنه بالنسبة لهم أصبح كل زادهم ومواهبهم ، ولا يمكن أن تكون بهم هض في دنيا الأدب إذا تخلوا عنه ساعة من ليل أو نهار ، ومثل هذا النقد أيضا يقضي عليه بالبوار ، ويمجه كل ذوق أدبي وينفر منه كل طبع سليم ، ويجب أن لا يوقف عجلة النقد الأصيل البناء أيضا .

إذا كان العمل الأدبي جزءا من حياتنا لا غنى لنا عنه ، لأنه غذاء العقل والروح معا ، فإن العملية **النقدية تتمة للعمل الأدبي ، لأنها تقيم له ، وتكشف عن معدنه ، وانفصاله ريفه وإبراز جوهره .**

ومع أننا مهما أيقنا وأسفنا ، إلا أننا لا [illegible] [illegible] بوجود أزمة في النقد — الحاد بنوعيه — وبأن الكثرة الساحقة من الإنتاج الأدبي عندنا ، لا تقابل بشيء من عناية من النقد الذي يجب أن يوجه إليها .. ربما كان هذا واحدا من الأسباب التي دعت إلى الخواطر والمجاملات

تلعب دوراً رئيسياً ، بسبب العلاقات الطيبة الحميمة بين الأديب والناقد ، دون ما تبرير للأمانة الأدبية التي ترتبط بضمير الناقد ، وربما كان واحد ... آخر — أي أن الناقد قد يكون هداماً ، ... ينزل إلى مستوى المهاترة والمنافسة بين الأديب والناقد ، ثمة يجعل الناقد يتردد كثيراً قبل أن يقدم على عمله .

وإذا كان هذا أو ذاك من معوقات الحركة النقدية عندنا ، فإن هناك شيئاً يمكن أن ينمي عبء النقد ويروجها ، هذا الشيء هو الصلة بين الأديب والقارىء هذه الصلة التي تكاد تكون معدومة لدينا ، بينما هي قائمة على قدم وساق في الغرب ، فالأديب هناك لا يقل شأناً عن النجم السينمائي ، فهو على صلة وثيقة بقرائه وله عشاق معجبون ، يراسلونه ويراسلهم .

أما هنا فالصلة بين الأديب والقارىء : في وضعها الآن في أضيق حيز ، وقد يدفع القارىء في الكتاب عشرات القروش ، وقد يمضي الساعات الطوال في قراءته ، ولكن يحرص أن يكون لنفسه رأيا فيه ، وإن حرص على أن يكون رأيا فيه ؛ فهو يحاول أن يحتفظ بهذا الرأي لنفسه ، وإن فكر في أن يذيعه أو ينشره كاتباً في مجالسه الخاصة .. أما أن يفكر في أن يرسل برأيه للأديب فهو آخر شيء يفكر فيه ، إن القارىء في الغرب يعيش في ايجابية متدفقة ، والقارىء في الشرق يعيش في سلبية شاملة ، وإن الأديب هناك يطبع من مؤلفه عشرات الآلاف وهو مطمئن غاية الاطمئنان ، وواثق كل الثقة في رواج الكتاب ، ونفاده في شهور معدودة ، ولكن الأديب هنا يطبع بضعة آلاف ؛ وهو واضع يده على قلبه مشفق على كتابه غاية الاشفاق ، يخشى أن تصيبه دائرة البوار فتأزم نفسه ، ويهتز فكره ، ويضعف دخله .

إنه يطرق جميع أبواب الجهات الرسمية التي عرف عنها أنها قد تشجع الكتاب .. ويلجأ إلى شتى وسائل الإعلان التي يمكن أن تعرف القراء بالكتاب ، ولا يرى غضاضة في أن يسلك جانبا من التوسل ، ولا حائلا دون أن يسلك جانبا من كبريائه نفسه ؛ فالغاية عنده تبرر الوسيلة ، والغاية عنده أولا هي أن ينتهي من توزيع كتابه ..

وأنا هنا لا أقصد الأدباء الناشئة ، الذين ترحب دور النشر بإنتاجهم ، وتتوسل إليهم ، وهم لدينا معدودون على أصابع اليدين ... أصبح لهم وجود **في الأوساط الرسمية وغير الرسمية ؛ وإنما أقصد الكثرة الكاثرة من الأدباء ممن هم في المتوسط وفوق المتوسط أو دونه ؛ فهؤلاء تتردد دور النشر عشرات المرات قبل أن تفكر في نشر إنتاجهم ؛ وإذا فكرت جديا أملت عليهم شروطها التي من القسوة ذاتها .**

وعلمنا تؤكد لنا دور النشر أن لديها من الإمكانيات ... الأسماء ، ولمستويها — بكل أسف — القدرة على تقييم الإنتاج الفكري .

رحم الله الدكتور زكي مبارك ، لقد كتب ذات مرة يحكي قصة من أغرب القصص ، فذكر أنه أرسل قصيدة إلى إحدى الصحف وهو لم يزل في بدء حياته ، وكان نصيبها الإهمال ، وبعد أن أصبح زكي مبارك الدكاترة زكي مبارك ، طلبت منه نفس الصحيفة قصيدة تحلي بها صدر عددها الممتاز التي ستصدره بمناسبة احتفالها بمرور خمسة وعشرين عاما على صدورها ، وكان أن أرسل إليها نفس القصيدة التي لم ترحب بها من قبل إلا سلة المهملات وعادت بعد أعوام لتحتل أبرز مكان وأرفع مكانة .

وعملية النقد عامل أساسي في القضية ، فنحن الآن ندرك يقينا أن الأديب الكبير سيلقى انتاجه — مهما كان ضعيفا — ترحيبا بالصحافة يليق بإنتاجها ، وسيحظى بكل برامج الإذاعة والتليفزيون حتى ما كان منها من ضروب اللهو والتسلية ، وسوف يبادر نقادنا المحترمين بالاحتفال عنه في مقالاتهم وأحاديثهم .

ويدرك دور النشر أيضا أن الأديب المغمور — مهما كان إنتاجه قيماً — إن رحبت به بعض الصحف ففي حيز متواضع من ركن أكثر تواضعا ؛ أما نقادنا فسيكونون أرفع من أن يشعروا به ، وأوقاتهم أثمن من أن يضيعوها من أجله .

وهكذا يصبح الأديب المغمور ... ، ويصبح النقد إلى جانبه أرستقراطيا متعاليا ؛ وأديب الغمور وذوي المواهب الخلاقة اللامعة ؛ سيظل إلى ما شاء الله ، أديبا مهملا ، حتى يلفظ أنفاسه الأخيرة .

وبعد — فإن العملية النقدية لن تبلغ الهدف المنشود منها ؛ ولن نستطيع أن نفخر بأن لدينا حركة نقدية بلغت حد النضوج ، إلا إذا توافر لدينا نقاد ... [illegible] ... وحده الكاتب الذي ينتج **دون أن ينصب النقد ؛ والكاتب الذي ينتج دون أن** ... الأديب والناقد معا ووجد بعد ذلك القارىء **الإيجابي الذي لا يضن على الكاتب بآرائه ، كما لم يضن هو عليه بعصارة أفكاره . محمد عبد الله السمان**

الكتب نقد وتعريف

يقدمه

تحسين عبد الحي

[illegible] الشهر

تشهد الإسكندرية الآن أسبوعاً للكتاب العربي، وذلك على غرار ما شهدته القاهرة منذ شهور. والإسكندرية كعاصمة ثانية للجمهورية العربية المتحدة كانت طوال تاريخها [illegible] منبعاً للثقافة والتقدم الفكري والحضاري في العالم [illegible] حوض البحر الأبيض المتوسط [illegible] الإمبراطوريات [illegible] حضارات [illegible] عنها الإسكندرية الكبرى من روح الشرق فأصبحت تعرف [illegible] بالحضارة [illegible] وكذلك الحضارة الرومانية التي كانت امتداداً لما قبلها، وفي [illegible] الإسكندرية [illegible] الثقافة والمعرفة [illegible] بالإسكندرية [illegible] في المجامع [illegible] التي كانت تعقد أيام الإمبراطورية الرومانية في زمن وحدتها وانقسامها.

فإذا كان أسبوع الكتاب العربي المنعقد الآن في الإسكندرية [illegible] لإسكندريتنا الحبيبة [illegible] جماهير العربية [illegible] وفكري [illegible] الإسكندرية.

ولا شك أن النجاح الكبير الذي حققه الكتاب العربي في أسبوعيه الأول والثاني بالقاهرة سوف يكون [illegible] من الكتاب [illegible] في [illegible]

وفي القاهرة [illegible] أسبوع الكتاب العربي بالإسكندرية [illegible] أسبوعاً في [illegible] الإنسانية في [illegible] جهود [illegible] وتطويرها [illegible] فالمعروف [illegible] الرواد والمعاصرين [illegible] في القاهرة.

مشكلة اللاجئين العرب

تأليف — الدكتور [illegible]

[illegible] للاجئين العرب — [illegible] — [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible] العرب منها — فقد كانت [illegible] دائماً — [illegible]

[illegible] — [illegible] أن يكون [illegible] — وهو [illegible] الأساس [illegible] من جميع [illegible]

[illegible] العالمي وهو الموجه الأعلى — والمجلس [illegible] للمؤتمر — ويقوم بدور المشرع والمسئول عن تنفيذ [illegible] — وهي [illegible] في [illegible] من [illegible] — وهي الجهاز التنفيذي [illegible] — ثم [illegible] — وهي [illegible] من [illegible] — [illegible] — [illegible] العالمية — وهي [illegible]

بالمال ، وساعد هذا الجو القاتم للصهيونيه المهاجرين وشجعهم على الهجره الى فلسطين هؤلاء المهاجرين بكونون عصابات الهاجانا وشترن — التي عملت بطرد العرب من ديارهم حتى قبل قيام الحرب الفلسطينية وذلك عن طريق اقامه المذابح الفاجعة — كمذبحة دير ياسين التي والقت الرعب و خوف في نفوس عرب فلسطين العزل السذ!! ونتيجة لهذه المذابح هرب أكثر من ٢٥٠٫٠٠٠ عربي قبل الحرب ولجأوا الى الدول العربية حفاظا على حياتهم ·

وأوضح الكتاب انه في الوقت الذى كان يعمل فيه اليهود بصوره منظمه — متكتلين لانزال ونابس وطن قومي في فلسطين — كان العرب متقسمين بينالاطماع الاطماع فالملك عبد الله يريد ضم الجزء العربي في فلسطين الى مملكته وسوريا تريد الاستيلاء على الجزء الشمالي من فلسطين ويدور مصروالسعودية يحاولون التحول في حرب — ولبنان والعراق تريدان الحرب وليسوا على استعداد لخوضها — لقد كان التمزق والخلاف هما اللذين يحكمان العالم العربي وقد وضح ذلك في مؤتمر انشاص — ومؤتمر بلودان — في يونيو سنة ١٩٤٦ ··

وأكد [illegible] هذه الصوره ضروره [illegible] عن الاستهانة بأمرهم · من ذلك قول وايزمان : لا أعارب منهم واحد في [illegible] اسطوره قوه العرب ·· يا قوم اعطونا [illegible] اليهود [illegible] — وحتى يكشف للعالم ان حكاية قوه العرب وتماسك العرب — وصمود العرب — هي حكاية كلها كذب في كذب ·

[illegible] دور بريطانيا — في اقامه [illegible] واتحاد مشكلة اللاجئين — من [illegible] مركز القوه العسكرية و[illegible] وتمسكها [illegible] الاراضي الامريكية و[illegible] لهم على الهجره — في [illegible] الانتداب — وكذلك [illegible] دور الولايات المتحده في خلق اسرائيل [illegible] — وكيف ان الامر وصل بالرئيس ترومان — لليهود — الى توجيه تهديده بارسال وحدات من الجيش الامريكي لادخال ١٠٠٫٠٠٠ يهودى الى فلسطين بالقوه هذا عدى اعترافه بها فور اعلان قيامها — وكيف كان يتسارع الديمقراطيون والجمهوريون في الولايات المتحده لارضاء اسرائيل ومدها بالمعونات المختلفة ·

[illegible] ممهدا لعودتهم لديارهم وذلك لان الجوع التي يعانيه اللاجئون سوف يفقدهم القدرة على المطالبه وطمس [illegible] في الفقر والحرمان [illegible] [illegible] مشكله اللاجئين [illegible] [illegible] وطمعهم — [illegible] العربيه مجتمعه [illegible] اللاجئين لان [illegible] في نفس [illegible]

واستعرض الكتاب في شرح اثر مشكله اللاجئين الفلسطينيين على الدول العربيه — وكيف أن [illegible] من مشكله فلسطين التي مازالت تمثل جرحا عميقا في صميم الكرامه العربية — قد اثرت تاثيرا مباشرا في مستقبل البلاد العربيه نفسها — فثوره مصر العربية كانت رد فعل للاحداث في فلسطين

كما ورد في خطاب الرئيس جمال عبد الناصر [illegible] ١٩٥٥ « لقد [illegible] في فلسطين [illegible] العزه والكرامه والقوه ، ولهذا قمنا بالثوره »

وشرح المؤلف نظرية العاطفه السائدة المعروفة عن [illegible] السياسي ·· ومدى [illegible] بالنسبة لمشكله اللاجئين ·· وأوضح [illegible] في [illegible] قضيه فلسطين وذلك لان الانفصال الذي [illegible] — انفصال قوى [illegible] في العالم [illegible] [illegible] والحياه — بالاضافه الى ارتباطها باحترام الذات — واسترداد كرامتها التي أهينت في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ ، وأورد [illegible] دور الجمهوريه العربيه المتحده في ابراز قضيه اللاجئين ومساعداتها لهم وتنظيمها لشعب فلسطين ومالها لسياستها الداخلية والخارجية [illegible] اعاده اللاجئين الى ديارهم واسترداد فلسطين — وحتى الوقت من [illegible] اهم من مشكله اللاجئين [illegible] ان اسرائيل تريد تحقيق الهدف [illegible] من برنامج الصهيونية عامة — وهو ان [illegible] الى وادى النيل — وعلى هذا [illegible] — تحول المجتمع الاسرائيلي الى مجتمع [illegible] الكامنه من مصر — وبهذا [illegible] هذا الخطر في مكانه ثم [illegible] واعاده اللاجئين الى ديارهم — ولن يتأتى ذلك للعرب الا اذا وحدوا صفوفهم وقضوا على عناصر الخيانه والانفصاليه فيما بينهم ·· لان اسرائيل حصلت عن طريق الملك عبد الله الخائن العميل على ما لم تحصل عليه في مشروع التقسيم ولا حتى بالحرب فالوحده — هي العنصر الوحيد اللازم للقضاء على اسرائيل واعاده اللاجئين الى ديارهم ·

تحسين عبد الحي

البريد الأدبي

تعليق على قصيدة شاعر الشباب

في العدد الصادر بتاريخ ٢٢ نوفمبر الجاري من جريدة « الأخبار » قصيدة لشاعر الكبير الأستاذ أحمد رامي بعنوان « صخرة أبو سمبل » لي عليها تعليقات أجملها فيما يأتي

١ ـ قال الشاعر « وشاء ربه النهر منها بعد مالألا وكبرا مهيلا ».

ومعروف لغة أن الشر هو الصعب سواء كان مالألا أو مهيلا . فاستخدام الحظ والنعم المصري يدل على شيء فاسد يدل على ركوب الصعب اضطرارا لا اختيارا وذلك أمر كان أحرى بشاعر الشباب ألا يقع فيه أو يلجأ إليه .

٢ ـ ويقول في بيت آخر

وإذا أقبل المساء وبات ... سوى رحلا .

والمساء انطباق الظلمة هنا وهنالك فلا أثر لنور شمس ولا ذبول لغروب . والشاعر يعني « بالمساء » الغروب .. وهو تعبير لأنه احمرار بين الخط الأبيض والأسود .. وليس كذلك المساء .. لأنه ظلام دامس وليل بهيم .

٣ ـ وفي بيت آخر يقول مخاطبا « رمسيس » :

آن أن تبرح المكان الذي عشت على سطحه زمانا طويلا ؟

وكلنا نعلم أن رمسيس عاش زمانه طويلا (على سطح) المكان .. وهو أمر بديهي لا يحتاج إلى تنبيه ولا تكرير .. لأنه لم يكن عائشا (في بطن) المكان حتى يدل على سطحه .. والبيت بتمامه لا عيبة فيه البتة

٤ ـ ويقول في موضع آخر

أنه رمسيس إن علوت على السفح ... الخ .

والسفح لغة أسفل جبل لا أعلاه . فكيف يعلو على السفح رمسيس والسفح منزل ينزل إليه ولا يصعد عليه .. لأنه ـ كما قلت ـ من الجبل أسفله

٥ ـ وقال في بيت آخر

من على ... أما ترى من مجال الأفق عرضا ... عرضا وطولا .

وكلمة (مجال) ليس لها مجال .. فليس للأفق مجال لأنه أفق .. والمجال محدود كالمجال المغناطيسي والمجال الكهربي .. أما مجال الأفق فتعبير لا شاعرية فيه ولا وجود .

٦ ـ وفي بيت آخر يقول

عش أمر ... ويتمنى أن يرى ... في البلاد مرملا .

ولا يقال عن ... أمر ... أنه « يتمنى » .. لأن الأماني غير العمل وغير الكد والسعي والإصرار على طموح نفسي .

الزيتون ـ عدنان أسعد

⁂

لويس ماسينيون

في هذا الشهر مرت ذكرى وفاة ... (لويس ماسينيون) الأولى دون أن يقرأ كلمة عزاء .. لهذا الإنسان الذي كرس حياته لخدمة العرب .

كان أحد خمسة من المستشرقين الذين اختيروا أعضاء عاملين في مجمع اللغة العربية في ٦ أكتوبر عام ١٩٣٢ ... مع خمسة عشر عضوا عربيا لم يبق على قيد الحياة من هذا الرعيل سوى العضو الشرقي الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب .. والمستشرق الإنجليزي (هاملتون جب) .. ومهمة أعضاء المجمع ـ كما يقولون ـ في صمت ـ لإعلاء كلمة لغة العرب والمحافظة على التراث العربي الأصيل ...

(ولويس ماسينيون) كما يقول د. عبد الرحمن بدوي في جريدة الأهرام في عددها الصادر في ١٦ نوفمبر عام ١٩٦٣ .. (الملحق الأدبي) :

• لقد كان (لويس ماسينيون) .. شمعة كونية ظل يضيء في عالم الاستشراق قرابة ستين عاما .. مضاها في التنقيب عن كنوز التراث الروحي العالمي الاسلامي وسبر أسرار الطاقة الروحية ... فكان (حلاج) أسرارهم .. كما كان شيخه وصاحبه الروحي الذي لازمه طوال حياته (حلاج) أسرار اللاهوت .

والحقيقة ان ماسينيون لم يقصر نشاطه على التصوف .. بل اتسع ليشمل جوانب عديدة يعرفها الدارس لحياته ومؤلفاتها .. مع سعة الكامل لكل ما طرقه من مسائل ...

وقد كرس نفسه لدراسة (الحلاج) ودراسة منحى نشأة وما تفرع عنه من مذاهب عرفت بالحلولية والاسماعيلية ... فكتب أول ما كتب عن « عذاب الحلاج والطريقة الحلاجية » في عام ١٩٠٩ .. ونشر كتاب « الطواسين » عام ١٩١٣ .. وهو الكتاب الكامل الوحيد الباقي مما قدم الحلاج

ثم تتابعت عنه الدراسات عن كتابه الرئيسي الضخم الذي نشره عام ١٩٢٢ في مجلدين منها أكثر من الف صفحة بعنوان (عذاب الحلاج ... الشهيد الصوفي في الاسلام ..) وكان رسالته الأولى للحصول على الدكتوراه .. اما الرسالة الثانية فكانت (بحثا في نشأة المصطلح الفني للتصوف الاسلامي

ونحن لا ننسى له اهتمامه البالغ باللغة العربية .. تركيبها .. عبقريتها .. وامكانياتها التعبيرية وخصوبة وتكيفها مع [illegible] ... ودورها في [illegible] .. ووحدتها ـ كما يقول ـ لغة الحضارة في العراق الاول ... وهو [illegible] لا نظير لها في [illegible] ...

ونحن لا ننسى له أيضا انه قرر على تلاميذه في درسنا موضوع (المجامع اللغوية وخدمتها للنهضة العربية ..) وقال عن ذلك

(وقد وجدت انا وتلاميذي ان مجمع اللغة العربية قد أدى خدمة حسنة لساعده نهضة اللغة [illegible]

[illegible]

[illegible] ـ فاروق يوسف اسكندر

نقد أم قصاص ؟

حمل الى واثنا الطالع مقال الدكتور أحمد كمال زكي بالعدد (١٠٣٢) من الرسالة الذي كتبه تحت عنوان « الاتصال بالقديم في » ان بينه وبين صاحب [illegible] وقد [illegible]

ويسمح لي الدكتور احمد كمال بأن أقول له حقا انه كان يحمل من نقده اقدار الملاكم، كما وصفه غريبة لا تدل على صاحبه صفة باحث عليمة واضفى على نقده طابع التهجم والتهكم والاستخفاف بجهود الكاتب ، ولم يسر في طريق الناقد الذي يهدف الى البحث ويسعى وراء الحق ويسمح [illegible] بروح رياضية وخلق [illegible] كما يقول الاستاذ محمد عبد الله [illegible] من الرسالة [illegible] ولقد كنا ـ معشر القراء والناشئين ـ ننتظر من امثاله كالدكتور احمد كمال ان يرسى اصول النقد التي نادى بها اساتذتنا ـ وهو منهم ـ حتى نطمئن الى ما نسمع منهم وما نقرأ لهم حول النقد الهادف النزيه [illegible] فيكون لنا منهم قدوة حسنة وتوجيه طيب الى التعاون في مجال البحث العلمي حيث [illegible] جهود الباحثين والدارسين .

اما ان نأى الناقد عن هذه الصورة من الهدف في الاسلوب والتهوين من قدر الكاتب والاستعلاء عليه [illegible] وقلة الاستعداد لا [illegible] وان كان حقا أن يطلع القارئ أن ناقده لم يقصد الى [illegible] ولم يهدف الى بيان الصواب .

وبعد ، فلست [illegible] الكلمة الى جانب الدكتور عبد الرحمن عثمان متحيزا له فليست هناك صلة تربطني به من قريب او من بعيد ، وغاية ما هنالك انني كنت من شهود [illegible] المعركة فاحببت ان أقول كلمتي [illegible] لوجه الحق ولوجه الحق وحده .

شفيع السيد

كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة

أخبار علمية وأدبيّة

● تعقد ندوة نادي القصة في السابعة من مساء الاربعاء ١١/١٢/١٩٦٣ لمناقشة رواية «الأنثى» يهمه لإحسان عبد القدوس – يشترك في المناقشة الدكتورة سهير القلماوي – الدكتور رشاد رشدي – الاستاذ يحيى حقي – الاستاذ عباس خضر – الدكتور عز الدين اسماعيل – الاستاذ فؤاد دوارة .

● فاز بجائزة الدولة التقديرية في العلوم عن هذا العام كل من الدكتور سليمان عزمي الذي يعتبر عميدا للاطباء كان وزيرا للصحة وعميدا لكلية الطب رئيسا للجمعية الطبية المصرية . والمهندس عبد الرحمن الساوي الذي كان عميدا لكلية الهندسة منذ ربع قرن ، ويلقب بأبي المهندسين .

هذا وسوف يتسلم الفائزان جائزتيهما في عيد العلم يوم ١٦ ديسمبر القادم ، والجائزة قدرها ٢٥٠٠ جنيه وميدالية ذهبية قيمتها ٣٠٠ جنيه .

● أطلقت فرنسا قطة في صاروخها فيرونيك ، وقد استطاع الخبراء استعادة القطة عقب هبوطها بالمظلة الواقية من الصاروخ ، وقد تمكن الباحثون من تتبع الصاروخ في أثناء تحليقه والتقاط الخط البياني للتيارات التي انطلقت في رأس القطة اثناء رحلتها ، والغرض هو معرفة تأثير بيئة الفضاء على الكائنات الحية .

● تعقد الجمعية الادبية (٣ ش قولة عابدين) ندوتها في مساء الثلاثاء القادم لمناقشة موضوع « احياء التراث » يشترك في المناقشة الاستاذ أمين الخولي والدكتور حسين نصار، والدكتور احمد كمال زكي ، والاستاذ عبد العزيز الدالي ويقدم الندوة الاستاذ محمد عبد الواحد .

● منحت جمعية أصدقاء الكتاب جائزتها هذا العام مناصفة بين الاديب اللبناني المعروف الدكتور سهيل ادريس ، والأديبة اللبنانية اميلي نصر الله ، هذه الجائزة قدرها ثلاثة آلاف ليرة لبنانية .

ومن الجدير بالذكر أن الأديبة اللبنانية نالت أيضا جائزة الشاعر سعيد عقل وقدرها ألف ليرة عن قصتها « طيور أيلول » التي ترمز بها الى الهجرة من القرية .

● نجحت مضخة صناعية في اداء عمل القلب عند رجل في الثانية والاربعين من عمره ، واطالة حياته مدة اربعة أيام . وفقا لتقرير تلى في الجمعية الامريكية لأمراض القلب ، كما تليت في الاجتماع تقارير اخرى عن قلوب صناعية احتلت مكان القلوب الصناعية في الكلاب فعاش بعضها مدة سنتين .

وفي التقرير الاول كان المريض يعاني سكرات الموت ولكن الجراح « ميشيل دبيكي » من جامعة بايلور جعل قلبه يستأنف نشاطه باستخدام أنابيب من البلاستيك ومضخة كهربائية صغيرة .

● تكونت جمعية ادبية في كل من القاهرة والاسكندرية ودمنهور اطلق عليها (جمعية الطليعة العربية) هدفها رعاية الأدباء الناشئين لاتاحة الفرص لهم لنشر انتاجهم ، وتوثيق الصلات بين البراعم الادبية في العالم العربي ، وسوف تصدر جمعية الطليعة العدد الاول من مجلتها في أول العام القادم ان شاء الله .

● صار من الامور الميسورة تسجيل برامج التليفزيون من صور واصوات من لوحة اذاعته بالمنازل وذلك بمعرفة جهاز جديد ابتكرته احدى الشركات البريطانية واطلقت عليه اسم « تلكان » .

وهو يعمل بشريط مغناطيسي سمكه ربع بوصة كشريط تسجيل الاصوات ويمكن ازالة التسجيلات التي ترصد عليه .

● قدم الى القاهرة الاديب الحجازي الاستاذ عبد السلام هاشم للاشراف على طبع كتابه الذي اختارته له وزارة الثقافة والارشاد القومي ضمن مطبوعاتها .

هذا الكتاب دراسة عن الرافعي وهي ، وسوف يصدر خلال هذا الشهر .

● اتصلت بعض الجهات الرسمية بالأستاذ ساطع الحصري واستأذنته في طبع كتبه في القومية العربية فاعتذر بأنه مرتبط بدور النشر في لبنان فاتفق معه على تلخيص هذه الكتب تلخيصا وافيا لينشر بعنوان (المختار من كتب ساطع الحصري في القومية العربية) وستقدم المجموعة الاولى في أول يناير القادم وستبلغ صفحاتها زهاء خمسمائة صفحة .

قصة العدد

رجولة

مختار كمال ثابت

كان يسير متربح الخطوات ، يتخبط في ازقة حي « راس التين » يسلمه جدار بيت الى جدار بيت آخر ، ورائحة الخمر الرخيصة تفوح من فمه الذى تجرع منها اشكالا والوانا ، واسلمه السكون الشامل الى تفكير عميق ، فادار في رأسه ماسمعه في الحانة وعادت الى ذهنه كلمات «متولى» وهو يقولها في لهجة مسيطرة وصوت يدل على قوة الشخصية ، فقد كانوا يتحدثون عن فساد اخلاق النساء والانحلال الذى دب في البيوت نتيجة التطور الذى مس الحياة وكان رأيهم أن النساء اصبحن الحاكمات الناهيات في شئون الاسرة وان الرجال اصبحوا يعيشون على الهامش ..

وولت الى ذهنه كلمات «متولى» الساخرة :

« الله يرحم اهل زمان .. كانت الست من دول لاتستطيع أن تفتح عينها في وش جوزها .. سيبك الودة وخروج النسوان ره عما اللى غيروا الاخلاق .. لكن الحمدلله .. محسوبكم اول مايدخل البيت مفيش حس .. كلهم سكوت .. يقدر واحد يرفع صوته او يتنفس ؟ هات الشبشب يا وله ؟ يحضر الولد الشبشب — هاتى الفوطة يا بنت — تحضر البنت الفوطة .. تقدر مراتى تسألنى كنت فين ! كنت قاعد مع مين ! انت كنت سكران امبارح .. ابدا .. المهم ياجماعة حماشة الراجل في بيته .. »

انه يذكر هذه الكلمات .. يذكرها جيدا لان متولى نظر اليه بعد ذلك ثم قهقه ساخرا وهو يضرب كتفه بيده القوية حتى ارتج به الكرسى وقال : وانت ياجوكر — وكان الاسم الذى يطلقونه عليه — اظن مراتك ستضربك علقة زى كل يوم ..

وقهقه الجميع ساخرين .. ولكن هذه السخرية لم تترك في نفسه اثرا فقد تعودها بعد أن سمع امثالها كثيرا . فهو لايستطيع أن يعيش الا اذا تحمل هذه الاهانات ، فليس لديه عمل يعينه على كسب قوت هذه الافواه الستة التى تنتظره في المنزل .. ولولا كرم معارفه من رواد الحانة لهلك جوعا .. وهو في نفس الوقت لايخسر شيئا .. فكل مايقدمه اليهم هو خدمتهم وهم يشربون ... وقد يذهب خارج الحانة لشراء علبة سجاير .. فان لعبت الخمر برؤوسهم لا يسلم من يصفعه على قفاه او يركله بقدمه اثارة لضحك زملائه ، وهو كثيرا مايرقص — اذا طلبوا منه ذلك — على توقيع تصفيقهم ويحدث أن يجذبه أحدهم من سترته وهو يرقص فيقع ككومة من الخرق فوق الارض .. حتى اذا قام بعد محاولات وجهد دفعه أحدهم ليقع مرة اخرى .. فيتعالى الضحك .. وتدمع العيون وتضرب الاقدام الارض فرحا وسعادة .

انه لا يهتم بكل ذلك ، لان حياته قد نسجت على هذا المنوال ، فهو عاجز لايستطيع أن يقوم بعمل ما .. كسول لايقوى على الكدح في سبيل قوته .. مدمن للخمر لايستطيع عنها فراقا ، وقد اعتادت معدته الوان الخمر جميعا .. فهو في كل ليلة لايعدم زبونا يعرفه يدفع اليه بكاس وحفنة من الفول النابت ..

وتتكرر هذه الكئوس .. وهكذا كان جوكر يعيش ..

ولولا رحمة « متولى » صاحب الحانة لتسكع في الطرقات متسولا ولكنه على اية حال لايقبل كرم متولى دون شىء يقابله .. فهو يمسح الارض وينظف الحانة ويقضى بعض مطالبه ان كان في حاجة الى شىء من السوق ...

حتى اذا ظهرت تباشير الصباح ، عاد الى منزله لئلا تتلقفه جدران المنازل فتلقاه زوجته بوجه غاضب ولسان لايكل ..

رأه من لسانها .. ان الشتائم الموجعة تنهال عليه منه كما ينهال الرصاص من المدفع الرشاش . لقد احتملها كثيرا .. كثيرا .. ولكن لا .. لقد احالت حياته جحيما .. انه لن يصبر بعد اليوم على صراخها وعويلها وتهكمها المرير به وبضعفه وعجزه وادمانه .. ومن يعولها ويعول اطفالها ؟ اليس هو الذى يطعمها ويطعم شياطينها الستة .. صحيح انه عاجز عن العمل ولابد أن يعود الى منزله ومعه ما يسد رمقهم .. انه رجل البيت وملكه الذى يجب أن يتصرف فيه كما يشاء .

يجب أن تصمت هذه الزوجة السليطة اللسان .. ويجب أن يرهبه أولاده جميعا .. فلن يسمح بعد اليوم أن ينتظر أولاده أمامه ضاحكين حينما يصطدم بالطبلية عند دخوله الحجرة .. سيعلم هذه المرأة كيف تبلع غضبها وتعبر على ماتريده هو .. كفاه صياحا وعويلا وولولة ..

أهو الوحيد الذي يشرب الخمر دون أهل الحي جميعا ؟ هل نسيت هذه الزوجة المنكرة للجميل جارهم أحمد المرزوقي الذي أدمن الخمر بعد طرده من الشركة التي يعمل بها فترك أبناءه الأربعة دون أن يذكرهم بمليم واحد .. وسافر الى بلد آخر .

وعادت الى ذهنه كلمات متولى التربية :

« محسوبكم أول مايدخل البيت .. مفيش حس كلهم سكوت .. ولا حد يرفع صوته .. أو يتنفس .. هات الشبشب ياولد .. يحضر الولد الشبشب .. »

أجل .. هات الشبشب ياولد .. يحضر الولد الشبشب ، فلا تذمر .. ولا ضحك .. ولا سخرية .. ومن ؟ من أيهم الذي يعولهم .. بالخيبة وعقته كيف سكت طيلة هذه الأعوام على حياته هذه .. وكيف يرضى أن يكون رجلا تافها في نظر زوجته وأولاده .. أن كان رواد الحانة يسخرون منه ولايحفظون كرامته فهذه وسيلته التي يجنى منها ويعيش أطفاله .. لا .. ينبغي أن يضع لذلك حدا ، أنه رجل البيت وحاكمه المطاع ...

وضرب الباب بقدمه ضربة قوية رنت في السكون الشامل ، وصاح في لهجة آمرة « افتح ياواد يا أحمد .. افتح الباب » ووقف صامتا ينتظر .. ومرت لحظات قبل أن تمد امرأته رأسها من فرجة الباب وفي يدها مصباح ترتعش ذبالته ، فقال قبل أن تفتح فاها بصراخها المعهود « أوعى تتكلمي .. ادخلي وليه طبلة الحيا .. أنا راجل البيت أرجع زي ما يعجبني .. بالليل .. بالنهار .. أنا كنت ساكت لك .. إنما ملقيتش عندك ريحة الدم ... سكران ! سكران .. حد عايز مني حاجة .. أنا باسكر بفلوسي مش من عزبة أبوك .. »

كان يتكلم بصوت مرتفع آمر مستبد ، وزوجته تغلق الباب في دهشة .. فقد مرت سنوات وهو يتحمل إهاناتها وتوبيخها ولكن الليلة .. لطالما عودها نفسها أن ترد عليه وتجعل ليلته ضعيفة ..

ولكنها تذكرت أنه مرة ضاق بمشاكستها فخرج غضبان ساخطا .. ولم يرجع إلا بعد أربعة أيام ذاقت خلالها الهوان .. لأنه أبى أن يرسل إليها نقودا ، فسكتت على مضض لأنه حرمها هذه المرة من التنفيس عن سخطها بتقريعها له .

ودخل « جوكر » الحجرة وأبصر أمامه كوزا فضربه ضربة أطاحت به على الأرض .. واستيقظ أولاده على صوت هذه الضربة ترعبهم ، فعدلنا من ركنهم المعهود حيث ينامون على الحصير ونظر إليهم غاضبا وهو يقول :

« نايمين .. لازم تناموا .. مش باشتغل أنا واطفح الكوته .. »

ثم جلس على حافة الكنبة العتيقة فأرسلت صريرا طويلا .

وقال في لهجة حاسمة : بنت يافاطمة قومي ولعي الوابور واعملي لي الشاي .. وانت ياواد ياوش النحس .. روح اشتر لي حتة جبنة .. وانت ياوليه .. واقفة كده ليه زي التمثال .. غسلت القميص بتاعي ؟

فأجابت الزوجة في غيظ مكبوت : لا .

فصاح غاضبا : أمال بتعملي إيه .. اغسليه دلوقتي .. دلوقتي حالا ..

وسرعان ما عادت الحركة في الغرفة .. امرأته تغسل القميص وابنته تصنع الشاي .. وابنه نزل ليرى إن كان هناك بقال مازال فاتحا دكانه في هذه الساعة ..

وحينما أحس جوكر أن الجميع قد أطاعوا أوامره دون شكاية .. أو صراخ أو احتجاج .. جلس هادئا تعلو وجهه ابتسامة الرضا .. سعيدا بهذه الشخصية الجديدة التي أيقظها في نفسه .. مغتبط لهذا الشعور السار الذي أحس به .. فهنا أناس يحترمونه .. يلبون نداءه ، ويطيعون أوامره بلا سخرية .. ولا ضحكات ولا صفعات ...

إنها .. رجولة .. بطولة ..

وابتدأ النوم يداعب أجفانه وأنا .. هادئا .. فنام في مكانه وعلى شفتيه ابتسامة لم ترها زوجته على فمه منذ سنين . وعندما قامت لتخلع له حذاءه في حذر حتى لا يستيقظ تحركت يده قليلا وهتف في صوت حالم سعيد :

«هات الشبشب ياولد .. يحضر الولد الشبشب».

كمال نشأت

الدار القومية للطباعة والنشر